PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

صدى الحرب

مقتطفات مما كتبته الصحافة العالمية والعربية
عن الحرب الدائرة بين العراق وايران

-٢-

Ṣadá al-ḥarb

صدى الحرب

مقتطفات مما كتبته الصحافة العالمية والعربية عن الحرب الدائرة
بين العراق و ايران

-٢-

جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الإرشاد الاسلامي

(Arab)
DS318
.85
.S23
1981
kitāb 2

اِسم الكتاب: صدى الحرب ـ ٢ ـ
اِصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي
الطبعة الاولى/ ١٤٠٢ هـ طهران

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 014099426

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الميامين

«يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون الاّ انفسهم ومايشعرون. وفي قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون» (البقرة ٩، ١٠)

إن الحرب التي دارت رحاها في الثاني والعشرين من أيلول عام الف و تسعمائة وثمانين، ومازالت تدور لم تكن وليدة ذلك اليوم الأسود الذي قام صدام وجلاوزته فيه بشن عدوانهم السافر على إيران الإسلام، إيران الثورة، بل كانت من تخطيط البيت الأبيض الأمريكي منذ قيام ثورة المستضعفين في جمهورية ايران الاسلامية. حيث ان هذه الثورة العظيمة أقضّت مضاجعهم وقطعت والى الأبد الطريق أمام زحفهم وانتهاكهم لحرمات العالم الإسلامي بهدمها لأكبر قلعة للإمبريالية العالمية في المنطقة حيث كانت ايران عند ما كان الشاه، وماصدام هذا الاّ شرطي فيها أمره أسياده المجرمون بالإعتداء على الثورة التي مازالت حينذاك بأول

طريقها ومازال عودها نضرٌبعد.

إنها الحرب المفروضة علينا... نعم إنها الحرب المفروضة، إن كل الشعوب الخيرة تعلم من بدأ هذه الحرب وإن طاحونة الدمارفيها بأي أرض تدور.

إن أصحاب الضمائر الحية يعرفون بأننا ومنذ تسعة عشر شهراً ندافع عن حرمة أراضينا ودون أهلنا وممتلكاتنا وشرف وكرامة الأمة الإسلامية العزيزة ولكن داخل أراضينا، حيث العدو البعثي الكافر يحتل مدننا و يقتل خيرة شبابنا و ينتهك كرامة حرائرنا ويخمد أنفاس أطفالنا.

صدام يدّعي العروبة ثم الإسلام، اي عروبة هذه التي تتشدق بها يا صدام. أمِنَ العروبة قَتْل أهالي خوزستان الغيارى بصواريخ الدمار التي يبلغ طول الواحد منها تسعة أمتار؟

وهل من العروبة الإعتداء على شرف نسائنا العربيات في خوزستان البطلة، ودفنهن بحفر جماعية؟ لا تمتّ بصلة للضمير الإنساني الحي، ولا حتى لأبسط القيم العربية التي تتعالى عقيرتك للتكلم عنها.

صدام... ماأنت والعروبة!

الأحرى بك يا صدام أن تقف ولو للحظة واحدة أمام المرآة لترى ماذا يُقرأ في وجهك غيرالحقد والإجرام و سفك الدماء الطاهرة النبيلة. يبدو أنك لم تعرف نفسك بعد. إذن دعني أعرفك نفسك.

أنت صدام... وماكذبوا حين سموك صدّاماً! فهانحن نراك تصدم صرح الإسلام بين الفينة والأخرى.

أنت ابن ذاك عبدالسطيح، ونراك الآن تكره الإسلام وتحقد عليه كما كرهه وحقد عليه من قَبلُ جدك عبدالسطيح الذي هرب الى خارج المدينة— التي جاءت بك و بالاً على شعبنا المحروم في العراق— لكي لايرى نور الإسلام ونور الهداية.

أنت الحجاج بن يوسف الثقفي. نراك الآن تسبح في حمامات رهيبة من الدم ملئت بها أرض الرافدين الأبيّة المباركة.

أنت اليوم تمثل يزيد عصرك . حيث نراك تقتل وتستحل دماء أبناء الحسين البررة وتقف بكل وقاحة وغلظة أمام الرسالي الكبير صدر الأُمة الإسلامية السيد محمدباقر الصدر لتنفذ به ما أمرك أسيادك الجبناء أن تنفذه.

أنت ذئب مليء بالشهوة للإجرام والدم. حيث تقف مكشراً عن أنيابك أمام من أجرمت بحقهم بكل وقاحةٍ وخسةٍ وابتذال.

لا. لاوالله لقد ظلمت الذئب حيث نعتّك به. بل أنت أحط من الذئب شأنا.

أظنك قدعرفت الآن من أنت ياصدام.

إذن ابتعد عن العروبة لأنك مغتصبها ومنتهك حرمتها.

إبتعد عن الإسلام لأنك عدوه اللدود. إترك عراق الاسلام لأنك تطاولت عليه مافيه الكفاية وقتلت منه مايزيد على المائة والخمسين الفاً وشرّدت منه حوالي مائة الف فرداً لإرضاء رغبات أمريكا الملعونة.

فماذا سيخط لك التأريخ في سجل الأحداث بالمستقبل ياصدام؟ وماذا سيقول عن هذه الحرب التي أشعلت آوارها ياعديم الإنسانية؟

ماذا سيكتب التاريخ عن آلاف المنازل التي استوت مع الارض حيث أصبحت «خبركانَ» بعد ما كانت تضج بأهلها... و ماذا سيذكر عن بيوت الله التي دمرها الطاغوت و الجنون الصدامي ؟!... و هي بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال.

ماذا... وماذا... وماذا؟ تساؤلات كثيرة ليس لها قرار، ولكن نعود الى الحرب والإعلام.

ليس غريباً أن يقف الإعلام الغربي ضد الثورة الإسلامية في إيران و يقلب الحقائق رأساً على عقب لصالح صدام ومرتزقته الذين ماتركواجريمة الاّ وارتكبوها ضد شعبنا المسلم في إيران والعراق.

يجب أن يكون هذا ديدنه! لأن أفراد الشعب الإيراني المسلم والذين يخافهم الموت ولا يخافونه، قد سحبوا البساط من تحته و كشفوا القناع عن وجهه.

ولكن تبقى الحقيقة...

إن الثورة المظفرة التي رفضت كل أنواع الظلم والتسلط الإستعماري ستبقى هي الإشعاع الثوري والحقيقة التي لايمكن زوالها والمارد الذي سيظل واقفاً أمام كل التحديات والمؤامرات و يبقى هوالآخر حقيقة، كوجود الشمس التي لايحجبها حجاب.

فمادامت الثورة هي الحقيقة... إذن فلابدلها من الظهور.

ومادام الشعب الإيراني المسلم الغيور هو المنتصر، فلابد للاعلام الخارجي الضال أن يذكر الحقيقة مهما تمادى بالزيف والكذب والنفاق.

كلنا نقرأ الإعلام الغربي و نلمس منه كذب الإدعاء و عكس الحقائق و نشمّ منه رائحة التلوّن والإلتواء، ولكن سرعان ما انقلب السحر على الساحر، و بانت الحقائق جلية واضحة كما قلنا سلفاً، فالحقيقة لابد لها من الظهور.

وهاهم مراسلو وكالات الأنباء الغربية يكتبون عن حربنا المقدسة ضد العدو البعثي الكافر المعتدي، بعد أن رأوا ان لامناص من ذكر الواقع، وان التخاذل والضياع أصاب مرتزقة صدام، وجند الإسلام يمضون قُدُماً لتحرير ترابهم المقدس من براثن الكفر الصدامي، و يعلنوها ثورة مستمرة حتى النصر المؤزر وحتى تطهير آخر شبر من أرض إيران

الإسلام الحقيقي... أرض التضحية والفداء والدم.

أخي القارئ العزيز.

هذه بين يديك مقتطفات مما جاء في الصحف الغربية والعربية، ونرجوا أن نكون قد وفقنا لتبيان الحقيقة لإنتصار معسكر الإيمان والعقيدة على معسكر الكفر والشرك والى غدٍ مشرقٍ باذن الله.

وان غداً لناظره قريب.

تنبيه:

١— يرجى من السادة القراء الكرام الانتباه الى ان الهوامش المدونة في الكتاب ليست من اصل المقالات ولكننا وضعناها لغرض تبيان الحقيقة.

٢— ان المقالات المترجمة عن اللغة الانجليزية كانت من ترجمة السيد ضياء الموسوي.

تقرير حول القضايا الدولية بعنوان: «اكتشاف ايران الجديدة».
مجلة نيوزويك
الكاتب: الن سايولينو

«شهيد، شهيد» هذه هي صرخات الجماهير في الشارع الايراني اليوم... و بعد مرور ثلاث سنوات على قيام الثورة، ومايقارب اكثر من عام و نصف من اندلاع الحرب العراقية— الايرانية.

نعم ان هذه الثورة قدمت ولازالت تقدم الثمن الغالي في سبيل تحقيق أهدافها الطموحة فمعاداة امريكا باتت من الظواهر الاعتيادية في حياة الشعب الايراني. وقد ازدادت كراهية هذا الشعب للولايات المتحدة الامريكية بشكل ملحوظ بعد قيام الحرب العراقية الايرانية. فالشعب الايراني ينظر الى صدام حسين كعميل من عملاء الولايات المتحدة الامريكية و يرى كذلك في الحرب القائمة الآن بانها من تدبير امريكا. فعند زيارتي لمدينة دزفول الايرانية شاهدت أحد ضحايا صواريخ ارض ارض المدمرة الروسية الصنع وهي امرأة حامل. وقد لاحظت عدد من جيرانها وهم في حالة غضب شديدة. وفجأة بدأوا يصرخون بهتاف الشعب الايراني المألوف «الموت لامريكا» ذلك لان

امريكا هي المنتفعة من هذه الحرب. اضافة الى القدرات الدولية الكبرى الأخرى.

ان الصمود الذي أبدته ايران في حربها مع العراق طيلة السبعة عشر شهراً الماضية وصل أوج عظمته في سبتمبر ١٩٨١ عندما تمكنت العقلية الإيرانية من إدراك وتأشير ضعف القدرة القتالية للقوات العراقية في إقليم آبادان الغني بالنفط و بعده قامت ايران بمهاجمة القوات العراقية بتحدٍ شامل عبر إرسال مجموعات فدائية من المقاتلين لتحطيم اهداف محددة في الجبهة. وما آن بدأ الهجوم الإيراني الواسع حتى بدأمعه التقهقر المدهش للقوات العراقية في هذه المنطقة من الصراع. اذ اجبرت القطعات العراقية على الهرب عبر نهر الكارون، وتكبيدها خسائر بشرية ومادية ملفتة للنظر. حيث بلغت «٣٠٠٠» اصابة بين أفراد الجيش العراقي بعد ان خلف وراءه «٢٠٠» دبابة من طراز سوفيتي الصنع، إضافة الى التجهيزات والعتاد العسكري بعدد كبير من الأطنان. هذا وقد عرض التلفزيون الإيراني المعدات والتجهيزات العسكرية التي غنمتها القوات الإيرانية، وهي صالحة للإستعمال.

إن الانتصار الذي تحقق في جبهة آبادان كشف جملة حقائق ذات دلالة وشأن في الحرب الدائرة الآن بين العراق و ايران. فقد تبيّن من حملة آبادان المقدرة التخطيطية لحرس الثورة الإسلامية في هذا النوع من القتال. والمعروف ان قوات حرس الثورة هي القوات غير النظامية في ايران وتمثل قوات شعبية مقاتلة، والتي نشأت منذ اليوم الأول لإنطلاقة الثورة الإسلامية في ايران. واثبتت المعارك مدى الإندفاع والتضحية اللامتناهية لهذا الفصيل من القوات الإسلامية. وعلى الرغم من الإشاعات التي تقول بوجود هوة بين قوات حرس الثورة الإسلامية والقوات النظامية (الجيش الإيراني) فإن كل الدلائل تشير الى العكس

من ذلک، حيث التنسيق الواضح بين التنظيمين العسكريين.

والانتصار الرئيسي الثاني لقوات الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان في أواخر شهر نوفمبر من عام ١٩٨١ عندما تمكنت هذه القوات من طرد القوات العراقية من مدينة بستان الحدودية وتحرير مساحة كبيرة في هذه المنطقة بعد ان كانت تحت نير الإحتلال العراقي. لقد أبلى حرس الثورة بلاءً حسناً في هذه المعركة كذلک، عندما تبنوا منطق الشهادة واخذوا بالنمط الصيني في هجماتهم، حيث الموجات البشرية التي اندفعت بكل حماس نحو مواقع القوات العراقية عبر حقول الألغام.

نعم استطاعت ايران من تحرير مدينة بستان بعد قتال استمر أربعة عشر ساعة. ورغم هذه الحرب والخَطب واعمال المعادين للثورة، فإن الثورة الإسلامية الإيرانية بقيادة الإمام الخميني اضحت حصينة اكثر من ذي قبل. واستمرارية الثورة تعود الى مساندة الجماهير، فقوى الثورة المضادة فشلت لحد بعيد في محاولاتها لاستقطاب الجماهير، والحصول على تأييدها في الشارع الإيراني.

فالثورة استجابت لطموحات و حاجات الجماهير الإيرانية المسحوقة والتي لم يتمكن الشاه من اشباعها وتلبيتها على الإطلاق. والحكومة الإيرانية تمكنت من تهيئة السكن للفقراء من ابناء الشعب الإيراني، وايجاد فرص عمل لمتضرري الحرب وكذلک المعوقين، اضافة الى اقامة عدد من المشاريع والخدمات التي لايمكن انكار اهميتها وجدواها.

المشاركة الاردنية المباشرة
«استعدادات لحرب طويلة»

صحيفة الطليعة—باريس—

الكاتب: سامر أبومروان

بعد سبعة عشر شهراً على الحرب العراقية— الإيرانية يدخل الاردن المعركة مباشرة الى جانب العراق. الموقف الأُردني الجديد ليس مفاجئاً على كل حال. فقد وقف الأُردن الى جنب العراق منذ بداية الحرب وقدم له كثيراً من المساعدات والتسهيلات أبرزها فتح ميناء العقبة لإستقبال البواخر التي تنقل المواد العسكرية والإقتصادية الى العراق بالإضافة الى دعم عسكري محدود وغيرمعلن اقتصر على الجوانب الفنية على الأرجح.

الجديد اذن هو إعلان الملك حسين عن تشكيل وحدة المقاتلين الأُردنيين للمشاركة في القتال و «انني سأكون أول المتطوعين في هذه الوحدة». وهذا التطور جاء في أعقاب دعوة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الدول العربية للوقوف الى جانب العراق و قطع علاقاتها مع ايران. وكذلك دعوة سعودية مماثلة. وفي هذا الوقت بالذات عقد وزراء دفاع الخليج الفارسي مؤتمرا في السعودية قرروافيه تشكيل قوة عسكرية

مشتركة «لحماية امن المنطقة». غير انه من المشكوك فيه ان تشارك هذه القوة مباشرة في الحرب العراقية الإيرانية برغم تأييد دول مجلس التعاون الخليجي للعراق وذلك خوفاً من وصول شرارة الحرب الى هذه المنطقة البترولية الحساسة. وكانت ايران قد حذرت من ان مثل هـذا التورط سيؤدي الى تدمير المنطقة كلها.

على اي حال فان الموقف الخليجي بالنسبة للحرب وطرفيها معروف كما الموقف الأُردني، فكيف اذن يمكن تفسير التحركات العربية الجديدة لاسيما التحرك الأُردني؟

من الواضح، في مايتعلق بمجرى الحرب نفسها ان الإيرانيين زادوا في الأشهر الأخيرة من ضغطهم العسكري من خلال تكثيف هجماتهم واستخدام عدد كبيرمن المقاتلين الذين يجرى تطويعهم وتدريبهم على عجل ثم ارسالهم الى الجبهة بعشرات الألوف. لقد حاولت ايران ان تعوض عن ضعف قدراتها العسكرية بتكثيف عدد المهاجمين والهجمات على أمل ان يؤدي الضغط المتواصل الى اضعاف الخطوط العراقية و بالتالي اجبار العراقيين على التراجع، وليس من الواضح تماماً الى اي مدى حققت هذه الخطة نتائجها المرجوة حتى الآن، غير ان ذلك احدث تخوفاً لدى العراقيين كما يبدو، من ان يؤدي الضغط المستمر على مواقعهم الى اضعاف قدرة الصمود والإ حتفاظ بهذه المواقع الى مالانهاية. لذلك عمدوا الى شنّ هجمات عديدة بدورهم حتى لايظهروا في موقف المدافع فقط ولكي يبعدوا الإحتمال الأول عنهم.

ولم يقتصرالأمرعلى ذلك بطبيعة الحال بل عمد العراقيون الى فتح باب التطوع والتجنيد على مصراعيه، بحشد اكبر عدد من المقاتلين، ورفد الجبهة الامامية بهم، وهو الأمر الذي لم يحدث بهذا الحجم حتى الآن. وفي هذا الوقت بالذات ظهر التحرك الأُردني الجديد، وهو تحرك مكمل لما

يقوم به العراقيون في الداخل... وللاسباب ذاتها.

ان كل مايحدث الآن يشير الى ان الحرب مازالت طويلة، خصوصاً وان كافة الجهود المتعلقة بايجاد تسوية لها قد توقفت امام إصرار كل من الطرفين المتصارعين على موقفه. فما هي حسابات كل طرف، وماهو مستقبل الحرب في ضوء هذه الحسابات؟

بالنسبة للإيرانيين فقد وضعوا أمامهم هدفاً واحداً هو زحزحة القوات العراقية من مواقعها الحالية وحملها على التراجع الى ماوراء الحدود الإيرانية. اي أنهم اختاروا الحسم العسكري، غيرانهم يراهنون على ميزة التفوق العددي ولوادى ذلك الى اصابتهم بخسائر بشرية أكبر. انهم يخوضون الآن نوعاً من الحرب الشعبية الطويلة المدى.

وفي المقابل لم يبق أمام العراقيين الا ان يحافظوا على مواقعهم، طالما انهم اسقطوا من حسابهم كل تقدم لإحتلال مناطق جديدة. ومراهنتهم هنا لا تقتصر على الصمود اللانهائي بطبيعة الحال، وانما على احتمال ان تنهار ايران اقتصادياً وتصبح عاجزة عن توفير مستلزمات الحرب بالإضافة الى الوسائل المعيشية للشعب الإيراني والخدمات الخاصة بمهجري مناطق القتال والجرحى والعاطلين عن العمل... الخ...

والشيء الآخر الذى يريده العراقيون هواستقطاب مزيدمن التأييد العربي لموقفهم اولاً حتى لا تظل الحرب وكأنها حربهم وحدهم، وثانياً حتى لايتحول الإهتمام العربي نحو قضية مرتفعات الجولان وهي اقرب دائماً للوجدان العربي نظراً لإرتباطهم بقضية فلسطين. وفي مثل هذه الحالة يصبح الجولان مركزالإستقطاب الدولي وتعود الحرب العراقية— الإيرانية لتصبح «الحرب المنسية» كما يطلق عليها البعض.

وهنا تبرز أهمية المشاركة الأُردنية المباشرة. فمنطقة الجولان متصلة بالأراضي الأُردنية. وعندما يتوجه الأُردنيون الى الجبهة العراقية—

الإيرانية فعنى ذلك انهم اختاروا القتال هناك... ضمن سلم أولويات غيرمعلن. وهذا الموقف ستكون له مضاعفاته العربية، وان تكن المؤشرات قد بدأت بالظهور مع تصاعد الأزمة الأُردنية — السورية، ومع كثير من الملاح الأُخرى.

الحرب العراقية– الايرانية
«تصعيد المواجهة العسكرية يوسع دائرة الخوف»
الطليعة/باريس/العدد ٥٨/ ١٠ نيسان ١٩٨٢

إحتمالان تطرحهما التطورات الأخيرة التي شهدتها الحرب العراقية– الإيرانية: الإسراع في الحسم العسكري على هذه الجبهة، وتصعيد حدة الصراع السياسي على مستوى المنطقة كلها. فما حدث خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، أي منذ بدء الهجوم الإيراني الكبير في الثاني والعشرين من آذار الماضي على قاطع دزفول– شوش حيث يتمركز الفيلق الرابع (٣ فرق).

من المتفق عليه لدى المراقبين أن المكاسب الميدانية البارزة التي حققها الإيرانيون في هجومهم الأخير، ذي المراحل الثلاث، ستشجعهم على مواصلة الضغط العسكري بهدف حمل القوات العراقية على الإنسحاب من الأراضي التي احتلتها قبل ثمانية عشر شهراً، خصوصاً وانهم ظلوا يرفضون، منذ البداية وقف إطلاق النار قبل تحقيق هذا الهدف.

ومن الواضح أن ماحدث أخيراً يمثل التراجع الثالث للقوات

العراقية أمام ضغط الإيرانيين. فالتراجع الأول حدث عندما تمكن الإيرانيون من فك الحصار عن مدينة آبادان التي ظلت محاصرة لما يقرب من عام كامل. والتراجع الثاني حدث في منطقة بستان حيث شن الإيرانيون هجوماً واسعاً قبل حوالي شهرين[1]، وتمكنوا من دفع القوات العراقية إلى الخلف مسافة ليست قليلة بالإضافه الى السيطرة على بعض النقاط الستراتيجيّة. أما التراجع الثالث، وهو الأخير، فقد فاق في حجمه وتأثيراته التراجعين السابقين وأدى الى حصول خلل رئيسي في قدرات الفيلق العراقي الرابع اضطر القيادة العراقية الى إجزاء إنسحابات مهمة وإعادة تنظيم مواقع قواتها في المنطقة الشمالية من الجبهة كما أعلن الرئيس العراقي في الرسالة التي وجهها الى الفيلق الرابع.

إن المعلومات من مختلف المصادر تشير الى ان القوات العراقية قد تراجعت في هذه المنطقة مايقرب من خمسين كيلومتراً وأضحت على بعد عدة كيلو مترات من الحدود المشتركة مع إيران. وبذلك يكون الإيرانيون قد استعادوا مساحة من الأراضي تقدر بألفي كيلومترمربع.

وليس من شك بأن التطورات الأخيرة أثارت مخاوف عدد من الدول العربية، لاسيما السعودية و إمارات الخليج (الفارسي). فجرت اتصالات عاجلة مع بغداد لمعرفة حقيقة ماحدث، كذلك أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن قلقها جراء إزدياد هذه المواجهة العسكرية، وكما هو واضح فإن أكثر مايثير القلق الأمريكي هواحتمال تعرض الوضع في المملكة السعودية الى هزات كبيرة في المستقبل إذا ماتمكن الإيرانيون من تحقيق انتصار عسكري على العراق. وذلك بعد

١– هجوم الجيش الاسلامي على القوات البعثية في منطقة بستان كان في شهر شباط عام ١٩٨٢

ان وضع السعوديون ثقلهم المادي الى جانب العراقيين وقدموا لهم دعماً مباشراً، وليس ذلک فقط، بل آن واشنطن تخشى تعرض الدور السعودي في الشرق الأوسط برمته الى الخطر في الوقت الذي تراهن أطراف أخرى على هذا الدور، ومن بينها الولايات المتحدة، بعد غياب أدوار أطراف عربيّة رئيسيّة وفي مقدمتها مصر والعراق. إن انتصاراً ايرانياً سيجعل من هذا الإحتمال امراً واقعاً لاسبيل للهرب منه إذ ان مثل هذا الإنتصار سيؤدي الى إحداث تغييرات جذريّة في المنطقة ليس من السهل تقدير حدود إتساعها وعمقها ومضاعفاتها المستقبلية.

* * *

الحرب الساخنة والمقدسة

مجلة التايم

بقلم: بيرسن گلف

وحدات الإستطلاع العسكرية الإيرانية المكلفة بحراسة التلال الواقعة في الشمال الغربي من مدينة بستان الحدودية، تمكنت بسرعة متناهية من الكشف والإنذار عن تحركات القوات العراقية التي كانت تنوي الهجوم على «مضيق جذّابه» وكانت هناك مجاميع من قوات المدفعية وقاذفات الكاتيوشا على أُهبة الإستعداد لتلقي إشارة القائد بالبدء في رد الهجوم. وبعد ان بات مؤكداً للايرانيين من خلال مراقبتهم الدقيقة لتحرك الإرتال العسكرية العراقية من الدروع والمشاة وعند ما بدأت القطعات العراقية هجومها، حتى صدرت الأوامر للقوات الإيرانية بالرد على الهجوم، حيث كان يسمع هدير المدافع والقاذفات الصاروخية وهي تلقي بحممها باتجاه القطعات العراقية المهاجمة. ومن ثم، وبدون اىّ انتظار للأوامر، و ثب «٥٠٠» في حرّاس الثورة والجيش من مواضعهم، و هم يحملون الأسلحة، الخفيفة، والأسلحة المضادة للدروع وبحماس منقطع النظير، وافواههم تنطق بصيحات «الله اكبر.. الله

اكبر» وانقضوا على القطعات العراقية باستبسال عجيب، وصل لحد التشابك بالسلاح الابيض...وقد كانتِ اصابات العراقيين كبيرة، في حين كانت تضحيات الإيرانيين قياساً للخسائر البشرية العراقية قليلة جداً.

ان نتيجة الهجوم العراقي، كانت الفشل، اذ تمكنت القوات الإيرانية المندفعة بحماس كبير —وخلال الساعة الأولى من بدءالهجوم العراقي— من احباطه وان توقع الخوف والإرتباك بين صفوف القطعات العراقية، وتجبرها على التقهقر الى الخلف بصورة بينة لاتدع مجالاً للشك.

بعد تفحص نتائج هذه المعركة الدامية، والتي استطاعت القوات الإيرانية فيها من صد الهجوم العراقي ودحرِه، قال احد القادة الإيرانيين عن المحاولة اليائسة: «هذه حماقة من قبل العدو، ولايوجد مبرّرلها. نحن باستطاعتنا إنزال الضربة بالعدو بقوتنا النارية فقط».

ان المعركة الفاصلة والمذهلة التي وقعت قبل اسبوعين، كانت من النوع المتميز والدامي، بحيث تمكن الإيرانيون من إحراز نجاحات متواصلة طيلة أشهر الحرب الثمانية عشر ضد القوات العراقية الغازية. فبتوحيد قوات المشاة والدروع وحرس الثورة الإسلامية المتفانية، استطاعت ايران من تحرير جزء كبير من اراضيها التي وقعت تحت الإحتلال العراقي، منذ ان غزى العراق ايران في ايلول ١٩٨٠.

وايران في سبيل مواجهتها للغزاة، قدمت ولازالت تقدم التضحيات البشرية والمادية اضافة الى ماسببتْه الحرب من تشريد حوالي «١/٥» مليون من بيوتهم. ورغم كل هذه التضحيات، فان إيران بدأت مقابل ذلك تسترد ما احتل من أراضيها منذ أن هزم الجيش العراقي في حملة آبادان المشهورة. كما ان الإيرانيين استطاعوا تحقيق سلسلة من

الإنتصارات الناجحة على المواقع العراقية على طول الجبهة الجنوبية المتاخمة لحدود البلدين. فقد استطاع الإيرانيون من إسترداد مامجموعه ١٥٥ كم ٢ من الأراضي التي كانت واقعة تحت الإحتلال وفي مواضع متعددة على طول جبهة تبلغ (٦٢٥) ميل.

وفي الوقت الذي يبدو فيه ان إيران غيرمستعدة للتنازل عن شروطها لوقف الحرب، فإن صدام من جانبه لايقبل بالشروط الإيرانية، لأن قبوله بها سيؤدّي الى التعجيل بسقوطه.

ان الغزو العراقي خدم ايجابياً إيران، فهو ساهم في توحيدها في خضم الهيجان الثوري الذي كان سائداً فيها. حيث استطاعت التعجيل في حشد القوى، وجمع شمل مختلف العناصر ذاتّ الإتجاهات الفكرية المختلفة في دافع وطني مشترك.

فالإيرانيون باتوا يشعرون من أن إطالة أمد الحرب هي لصالحهم، وانهم في كل إسبوع يضيفون ضغوطاً باتجاه إنهيار واستسلام صدام، رغم رغبة الآخير في إيجاد مخرج للحرب. الا انه يرى في شروط إيران بالإنسجاب دون قيد أو شرط وتعويض الخسائر الناجمة عن الحرب، وادانته كمعتدي ستؤدّي حتماً الى سقوطه. فالإمام الخميني قال في آخر الأسبوع الماضي: «الإسلام لايسمح بالمساومة مع المجرم. وصدام مجنون فهو يستغيث بأي شخص لمساعدته، لكنه زائل لامحال»

النجاحات العسكرية الإيرانية المستمرة أثارت قلق الأوساط المعنية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والعربية السعودية. لان هذه الاوساط أخذت تشعر بأن انتصار ايران يعني قلب الموازين في المنطقة. فعلى سبيل المثال، فان اربعة دول خليجية بزعامة السعودية قررت مساعدة العراق باكثرمن عشرين بليون دولار كقروض بدون فائدة، اضافة الى مبالغ كبيرة أُخرى على سبيل المساعدة. كما ان الأُردن ساهم

و بصورة علنية في الحرب من خلال إرساله للمتطوعين الأُردنيين.

ان الولايات المتحدة التي كانت في الماضي تنظر الى العراق كآحد حلفاء الإتحاد السوفيتي، غيرت الآن نظرتها اليه. فإدارة الرئيس الآمريكي ريغان حذفت في الشهر الماضي إسم العراق من قائمة الدول الممنوع التعامل معها والتي تقوم بنشاطات إرهابية دولية. مما سيوفر المرونة اكثر من السابق في مجال للتعامل مابين البلدين. علماً بآن العراق يحصل دون ايّ مشكلات على الآسلحة من مصادر فرنسية وشرقية.

وان إيران آية الله الخميني قد تبزغ كقوة في العالم تتطلب التأمل والتفكير.

«النظام الصدامي بين مطرقة الحرب وسندان الجماهير»
بقلم: عزالدين الفارس، أحمد صادق.
مجلة المختار الاسلامي/ العدد ٢٥ – ١٧/ حزيران/ ١٩٨١

اشار بيان صادر عن حركة (فتح) في ١/١٠/٨٠ الى طبيعة الحرب الدائرة في الخليج قائلاً: «لقد اتضح تماماً توقيت العدوان الأمريكي والصهيوني على الثورة الإسلامية في إيران والذي كان نظام صدام حسين احد ادواته» وقال البيان ايضاً: «ان هناك ثمانين جزيرة عربية في البحر الأحمر يحتلها الكيان الصهيوني فلماذا لايطالب صدام بها..».

ذلك هو الوجه الأول للأزمة الطاحنة التي يتعرض لها النظام العراقي الآن. لقد تقدم نظام البكر– صدام الى الجماهير لأول مرة عام ١٩٦٨ كنظام ثوري جماهيري يعتمد على اطروحات قومية بعثية ويجيء رداً على ممارسات الهزيمة التي عاشتها الأُمة في ظل أنظمة حزيران ٦٧... وقليلاً قليلاً كان نظام البكر– صدام يكشف عن الملامح الحقيقية لشعاراته فقد قام بتصفية العناصر الناصرية والقومية التي تحالفه بعنف وشراسة لا توصف ثم أقام تحالفاً مع الشيوعيين ضمن ماسمي بالجبهة

الوطنية التي ما ان حل منتصف العالم ١٩٧٥ حتى كانت قد استنفذت أغراضها وبدأت التصفيات تطول رفاق جبهة الآمس ثم بدأ العمل داخل الحزب الحاكم نفسه واذا بصدام يبرز بعد سلسلة من المذابح كرجل العراق الآوحد القوي ولم يبقَ حتى داخل الحزب الحاكم نفسه من يستطيع ان يقول: نصف نعم.

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه السلطة العراقية تتهم الأُمة العربية كلها بالخيانة والتبعية كانت التحالفات والتنازلات تعقد لصالح شاه ايران وعقود الإستثمار الضخمة تعطى للشركات الأُوربية والآمريكية، ولكن نظام صدام كان ومايزال قادراً على الإدعاء بالإستقلالية والوقوف بجانب الجماهير وكانت الآوضاع الصعبة التي عانتها المنطقة من خطوات السلام بين إسرائيل و مصر تحتاج الى هزّة جذرية تكشف حقيقة الأُمور.

وفي منتصف «هلال الآزمات» الشهير انطلقت الجماهير المسلحة في ايران لتصنع التغيير الكبير واصبح لزاماً على كل القوى ان تحدد انتمائاتها الحقيقية والكاملة.

والولايات المتحدة اصبحت تلح وتلهث وراء السيطرة التامة على شط العرب بعد آن سيطرت على السويس وقد تم لها السيطرة على الثانية بعد إخراجها البارع والخبيث للحرب العربية الإسرائيلية وما تلاه من اتفاقيات في كامب دافيد التي كرست الوجود الآمريكي عند ملتقى القارات الثلاث. فكيف تتحقق السيطرة على شط العرب آحدُ آهم منافذ النفط الضخمة في العالم والمركز العام للحوض النفطي العراقي الإيراني الذي يعتبر حسب آخر التقديرات اغنى مناطق العالم! كيف يمكن ان تتحق هذه السيطرة والعملاق الايراني المسلم برز بروزاً مذهلاً ليحبط كل الخطط السابقة.

لابد اذن من اجتماع اصحاب المصلحة في الوقوف ضد الثورة الاسلامية ولابد من دفع اكثرهم شراسة وتضرراً من الصعود الاسلامي الى وسط الحلبة وهكذا تقدم صدام ليحقق المهمة التي تصورها سهلة.

قبل إعلان الحرب دوّت وكالات الأنباء بالبرقيات التي تتحدث عن لقاءات تعقد بين صدام و بريجنسكي على الحدود الأُردنية و بزيارات متبادلة بين كبار السياسيين العراقيين ووزراء الخارجية العرب من الدول التي طالما اتهمها صدام. ثم تحولت لهجة الرفض العراقية العنيفة الى تحالف وثيق بين نظام البعث الصدامي وكل من النظام الأُردني والسعودي المعروفين بتوجهاتهم الأمريكية ولم يعد هناك شيئاً لم يكشف الاّ إمدادات العراق العسكرية التي كشفت أخيراً.

ولم يعد النظام الثوري المستقل ثورياً ولامستقلاً فهل استمر النظام الذي ادعى الجماهيرية والإرتباط بالشعب هل استمر جماهيرياً؟

و باستمرار التحولات السياسية في المنطقة خاصة بعد الثورة الإيرانية تكشف للجماهير العراقية الملامح الحقيقة لتوجهات الحزب والنظام ضد الثورة وضد المصالح الحقيقية للجماهير التي يسكنها العداء لأمريكا واسرائيل وتحس بالإنتماء التلقائي لكل من يناضل ضدهما. أما اهم العوامل التي ساعدت في كشف النظام الصدامي وتعريته جماهيرياً فقد كان إستمرار وتواصل المد الإسلامي في العراق والذي جعل النظام الصدامي يكشف عن وجهه الدموي كنظام علماني سلطوي عدو للإسلام دين الأُمة وانتمائها الحقيقي وجلاد للحركة وابنائها الافذاذ الذين هم قلب الأُمة وعينها.

وهكذا تحتدم أزمة النظام الصدامي يوماً بعد يوم.لقد سقطت شعارات الثورة والاستقلال والعداء للإمبريالية وسقطت إدعاءات الإنتماء للجماهير والإنتماء لها. في داخل العراق تقود الحركة الإسلامية النضال

المتواصل ضد النظام باستخدامها كافة الوسائل السياسية والعسكرية و يزداد يوماً بعد يوم وقوف الجماهير رغم الإرهاب الدموي الشرس الى جانب الإسلام والحركة الإسلامية. وخارج العراق تستمر الحرب التي خاضها النظام ضمن توجهه الإمبريالي ضد إيران الإسلام تستمر ولا نهاية بعد ان كان صدام يعتقد انها نزهة أيام ويحقق كسباً جديداً لأحلامه في الزعامة. و يشهد العراق دماراً في مؤسساته الصناعية والبترولية والعسكرية ولايمرّ يوم بدون سقوط عشرات القتلى من ابنائه وتسأل الجماهير الفقيرة المضطهدة لماذا يحدث هذا؟ هل كنا ندخر الأبناء وقوة الوطن من أجل ان نهدرهما ضد إيران الإسلام والثورة؟ و يزداد إحتدام الأزمة الصدامية...

الآن إذا كان الشعب الإيراني سيقبل بخروج الجيش العراقي من الأراضي الإيرانية كانتصار له ولثورته فماذا سيقول صدام للجيش العراقي عند عودته الى حدوده السابقة؟ هل سيكون ذلك نصراً ام هزيمة؟

اما ان تستمر الحرب التي يبدو ان موازينها تحولت لصالح الشعب الإيراني المسلم او تنتهي و يقف صدام في مواجهة جيشه الذي يعتبر أحد اقوى الأحزاب في داخل العراق ان صح التعبير، يقف صدام ليفسر مالايمكن تفسيره،فيما الحركة الإسلامية وجماهير الشعب تواصل نضالها ضد التسلط العلماني الإمبريالي. وهي بدون شك طبيعة الأشياء ومنطق التاريخ ان يقوم نظام كنظام صدام بزج نفسه هكذا بين مطرقة الحرب الإمبريالية وسندان الجماهير المسلمة.

و بعد...

ومنذ اكثر من عام و يوم ان إغتال صدام حسين الإمام العظيم باقر الصدر أدركنا ان كل السفن خلف الحركة الإسلامية قد احرقت

وان مجرد التفكير بهدنة مهما قصرت مع النظام، اثم مابعده اثم و يوم تحرك صدام لإختراق الحدود الإسلامية في إيران ادركنامرة أُخرى كم هو عزيز دم الشهيد العظيم على الله وان الطاغية لم يسعه العراق قبراً فذهب يحفر له قبراً جديداً.

والذي يهمنا الآن تبليغ المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة وفي كل مكان ان عليها ان تحدد موقفاً قاطعاً وحاسماً مما يجرى اما ان تشتعل وتصعد مع أبناء القرآن وجنده أو أن تهلک في المآبين!!

«لن يضروكم الاّ اذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون».

الحرب العراقية– الايرانية

اِنترناسيونال هيرالد تربون

الكاتب: ميكل كيتلر

لقد وصلت حرب العراق مع اِيران منذ عدة أشهر الى نهاية خاسرة. فقد بدأت هذه الحرب تعطي حساباً أفضل لنفسها، وعلى الأقل في المنطقة الحدودية المتاخمة للبلدين، طبقاً لحسابات الخبراء الرفيعي المستوى في الولايات المتحدة الأمريكية.

فاذا كان المحللون ليسوا متأكدين من أهمية تغيرات مجرى الحوادث، واذا كان الرأي العام الغربي غيرمكترث لدرجة كبيرة بهذه الحرب في السابق، فإن الحرب العراقية– الإيرانية اضحت اليوم محط نظر جدي في واشنطن والشرق الأوسط و بالتأكيد في الإتحاد السوفياتي. والسبب في ذلك يعود الى ان اِيران بات يُنظر اليها بتعمق لتغييرها مجرى الحرب لغير صالح العراق الذي بدأها في ايلول ١٩٨٠، اذ استطاع اِحتلال مساحة واسعة من اراضي ايران المتاخمة للحدود مع العراق في اِقليم خوزستان.

ان أهمية الكفاح الذي يبديه الإيرانيون أثارت قلق دول الخليج

التي قدمت مساعدات كبيرة للعراق في حربه ضد ايران، لخشيتها من إنتشار مبادئ الثورة الإسلامية المتنامية، كما ان الإنتصارات الإيرانية الأخيرة أثارت قلق واشنطن ايضاً.

على الرغم من ان العراق قام بهجمات في منطقة بستان الحدودية، الاّ ان القوات الإيرانية تمكنت في أواخر تشرين الثاني من عام ١٩٨١ من تحقيق نجاح وادّت الى اصابة القوات العراقية إصابات بالغة، بحيث تمكنت من عزل وحداتها بعضها عن البعض الآخر.

فالخبراء الرئيسيون في الولايات المتحدة الأمريكية لم ينظروا الى الهجمات العراقية الأخيرة في بستان بأهمية واكثرات، وذلك لان المؤشرات تشير الى ان ايران منهمكة الآن في بناء وتطوير قوتها لشنّ هجوم رئيسي، قد يكون وشيك الوقوع في الأسابيع القادمة(١).

وعلى اية حال، فإن المحللين في واشنطن، لازالوا يشعرون بأن العراق لم يجنِ شيئاً من حربه. وان الحرب اصبحت تهدد حكومة الرئيس صدام حسين الذي أغراه الكسب العسكري السريع.

وعلى الرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين واشنطن، فإن صدام حسين كان قد اشار في السنة الماضية الى انه يبحث في علاقات افضل مع واشنطن، حيث يبدو ان علاقة العراق بالإتحاد السوفياتي باتت باردة. ففي نهاية الأسبوع قامت إدارة ريغان بشطب اسم العراق من قائمة الدول المحظور التعامل معها، مما منح واشنطن مرونة اكثر في تعاملها مع بغداد بغض النظر عن نتائج الحرب.

١ــ لقد صدقت توقعات الكاتب بذلك فقد نفذت حملة (الفتح المبين) في ٢٢ آذار ١٩٨٢ والتي ادّت الى انتصار عظيم لقوات الجمهورية الاسلامية في ايران بتحرير مساحة واسعة في الجبهة الجنوبية (دزفول و شوش) تقدر بـ (٢٠٠٠) كم٢.

في اطار خط الإمام الخميني وتوجيهاته
«قرار الثورة الإيرانية واحد في مواجهة العراق وازمة الرهائن»
عن مجلة: القومي العربي/العدد ١٩٢. ١٩٨١ م

لم يكن الهجوم الإيراني المضاد في جبهتي «سوسنگرد» و«ايلام»، وهو هجوم بدأ في مطلع كانون الثاني الجاري، وليد صدفة أو بقرار من قيادة الجبهة، بل يعود وباعتراف رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية نفسه الى منتصف الشهر الماضي في اجتماع لمجلس الدفاع الأعلى عقد في منزل الإمام الخميني. وفي هذا الإجتماع قدم القادة العسكريون تقريراً عن وضع القوات والإمكانات المتوفرة لديها، كما جرى تقديم شامل لوضع القوات الإيرانية على مختلف الجبهات. وبالتالي لم يكن قرار شنّ هجوم شامل لإخراج القوات العراقية من الأراضي الإيرانية قراراً فردياً اتخذه بني صدر[1] «ليساوم» به اطرافاً ايرانية أُخرى.

١ــ بني صدر: اول رئيس لجمهورية ايران الاسلامية، استغل عطف واحترام الثورة الاسلامية وانبياءها فأخذ يمرر نواياه الخبيثة عبرهذه النافذة، وكان يبطن العداء للامام الخميني العظيم ولرجال الدين المخلصين، وعندما انكشفت اوراقه وبان زيغه وعدم قدرته السياسية وتقصيره في جبهات القتال عزل عن منصبه، وطالب الشعب المسلم بالقاء القبض عليه ومحاكمته، ولكنه سرعان مالاذ بالفرار مع رئيس منافقي الشعب (مسعودرجوي) الى فرنسا واخذ يحارب جمهورية ايران الاسلامية علناً من باريس.

بل على العكس اشتركت هذه الأطراف، اى بعض زعامات حزب الجمهورية الإسلامية عبر عضويتها في مجلس الدفاع الأعلى باتخاذ القرار وتنفيذه. وكان قرار تحريك القوات الإيرانية قراراً إيرانياً.

أما بالنسبة الى قضية الرهائن، فان العنصر الأساسي، والمهم الذي برز في الفترة الأخيرة هو الدور الجزائري في القضية. وبغض النظر، عن كثير من التفاصيل حول الشروط والشروط المضادة والضمانات المالية وقيمتها، وهي تفاصيل أقرب الى التكهنات منها الى الواقع، فإن اقدام الجزائر على ضمان التزامات إيران والولايات المتحدة هوالعنصر الأساسي في القرار الإيراني تسريع المفاوضات لإيجاد الحل النهائي. وهنا ايضاً لم يكن قرار تسريع المفاوضات قراراً حكومياً بحتاً بل هو قرار اتخذ في اجتماع مع الإمام الخميني الذي أعطى توجيهاته بضرورة قبول الضمانات الجزائرية. وهو قبول مرتبط بالثقة المتبادلة في العلاقات الجزائرية— الإيرانية، وليس تنازلاً يقدم الى الأمريكيين، على رغم ان القرار الإيراني بحل قضية الرهائن اتخذ منذ زمن في مجلس الشورى الإسلامي الذي كلف الحكومة الإشراف على تنفيذ هذا القرار في اطار الشروط الإيرانية المعروفة.

إنطلاقا من ذلك، يمكن التأكيد على ان القرار المتعلق بالحرب والقرار المتعلق بالرهائن هما قراران إيرانيان، وليس قرارين لطرف إيراني، يستخدمان في «معركة موهومة» ضد طرف آخر. فالتياران الأساسيان المتمثلان في البلاد عبر رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء قرّرا معاً، اما التنفيذ فمرتبط بالطبع بالمؤسسات والأجهزة التنفيذية. وبالتالي كان طبيعياً ان تتولى الحكومة المكلفة من مجلس الشورى متابعة قضية الرهائن وان يتولى رئيس الجمهورية بصفته القائد العام للقوات المسلحة قيادة المعارك العسكرية ميدانياً. وهنا لابد من التأكيد على التكامل في

الأدوار في ظل القيادة العليا للإمام الخميني وتوجيهاته، وهي قيادة تحرص على ان يؤدي كل واحد دوره في إطار الواجبات الدستورية والإمكانات المتوافرة.

ماذا عن نتيجة كل من القرارين؟

بالنسبة الى الهجوم المضاد، وفي غياب تقارير من أطراف محايدة، تناقضت المعلومات عن حصيلة المعارك بتناقض مصادرها. فما تؤكده طهران تنفيه بغداد والعكس بالعكس. لكن الأمر الوحيد الثابت ان المعارك الضارية التي نشبت في سوسنگرد وجوارها بلغ عنفها معارك الأيام الأُولى للحرب.

ماذا يعني ذلك عملياً؟... انه يعني ان القوات الإيرانية لا تزال قادرة بعد حوالي ٤أشهر من القتال ان تخوض بكفاءة معارك ضارية ضد القوات العراقية. وهو امر اعترفت به البلاغات العسكرية العراقية. أي ان الجسم الأساسي المقاتل في القوات النظامية والمليشيات الشعبية في إيران لم يُصَب حتى الآن، كم أُشيع سابقاً، بالضعف بل على العكس لايزال قادراً على الإمساك بزمام المبادرة ميدانياً، ان لم يكن تحقيق انتصارات على الأرض. وانطلاقاً من البيانات العسكرية الصادرة عن بغداد و طهران، يمكن الإستنتاج ان القوات العراقية لم تستطع إحراز أي تقدم فعلي على الأرض، وذلك بدليل إغفال البيانات العراقية أيّة اشارة الى مثل هذا الأمر. في المقابل أكدت تقارير صحافية التقدم الإيراني في بعض المواقع، واحتلال مناطق استراتيجية إضافة الى إنزال خسائر فادحة و بشرية كبيرة بالقوات العراقية.

كل ذلك يـظهر ان القـوات الإيرانية لا تزال قادرة، ليس على الصمود فحسب، بل على اتخاذ المبادرة واحراز النصر.

و بالنسبة الى قضية الرهائن، فبعد اكثر من سنة على الأخذ

والرد، استطاعت إيران ان تفرض على الولايات المتحدة الإعتراف بالحقوق الإيرانية التي نهبها الشاه واودعها المصارف الأمريكية. لكن المشكلة تبقى في قدرة الادارة الأمريكية على اعادة هذه الحقوق الى أصحابها وهي مشكلة أمريكية في الدرجة الأُولى. اما مايختص بالجانب الإيراني. و بعيداً عن التفاصيل الحالية، فانه استطاع في معركته الطويلة مع أمريكا ان يجبر الخصم على الإعتراف بشروطه المبدئية. أي التدخل الأمريكي السابق في الشوؤن الإيرانية الداخلية سياسياً والإعتراف بحقوق مالية إيرانية، أي الإعتراف بعملية نهب اقتصادي منظم و بعدما أعلنت أمريكا موافقتها على تنفيذ هذه الشروط مبدئياً، اعتبرت إيران انها حققت الأهداف الأساسية من وراء احتجاز الرهائن و بالتالي أصبح الإتفاق على تفاصيل هذه الشروط امراً ثانوياً لا تقدم نتائجه أو تؤخر في الموقف الإيراني الأساسي. و بالتالي ان المفاوضات الأخيرة هي مجرد تفاصيل يتحمل الأمريكيون في التحليل الأخير مسؤولية فشلها.

ريغان يحدّد السياسة الاميركية المقبلة:
ايران بؤرة التوتر الدولي
مجلة القومي العربي: «العدد ١٩٩».

ثمة من إعتبر أن مابين الثورة الإيرانية والولايات المتحدة الأميركية مجرد أزمة علاقات ستزول مع الإفراج عن الأميركيين الاثنين والخمسين ورفع قرار الحظر عن الأرصدة الإيرانية المجمدة في المصارف الاميركية أو فروعها. وبالتالي ستزول هذه الأزمة مع إزالة آثار إحتلال مبنى السفارة الأميركية في طهران. كذلك ثمة من إعتبر أن ماجرى في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ هو مجرد حادث دبلوماسي، تمكن معالجته عبرمعالجة ذيوله.

وقد تشجع البعض، الذي لاتحركه النية الحسنة على كل حال، في رهانه على التوافق الزمني بين إنهاء ذيول إحتلال السفارة الأميركية وتسلم رونالد ريغان مهماته الرئاسية، على إعتبار أن الرئيس الأميركي الجديد يستهل عهده بصفحة جديدة من العلاقات الأميركية — الإيرانية.

يعكس هذا الإتجاه التبسيطي للأمور، في الواقع، تجاهلاً

أوجهلاً بطبيعة الثورة الإيرانية وأبعادها و بالمضمون الإستعماري للنظام الأميركي على السواء. فبالنسبة الى الثورة الإسلامية. لم يكن إحتلال السفارة حادثاً دبلوماسياً، بل عملية تندرج في إطار حملة التعبئة ضدالغرب وأيديولوجيته وفي إطار إكمال تصفية جيوب النظام السابق ورموزه. و بالتالي لم تكن التسو ية التي تم التوصل إليها لاحقاً «مساومة تجارية» أو «فدية» دفعت لإنقاذ الرهائن، بل كانت ترجمة للحقوق المشروعة للشعب الإيراني في ثروته التي نهبت في أيام الشاه من جهة، وعملية أجبرت الولايات المتحدة الأميركية على الإعتراف بعلاقات النهب المباشرة التي كانت تمارسها في أيام الشاه.

وعندما إستنفد إحتجاز الرهائن أغراضه السياسة، ترجمت الحكومة الإيرانية توجيهات الإمام الخميني بإيجاد سبل الإفراج عن المحتجزين. وفي كل ذلك، لم تكن لشخصية الرئيس الأميركي الموجود في البيت الأبيض أي أثر. لابل اكدت طهران مرا را خلال معركة الإنتخابات الرئاسية الأميركية أن لافرق بين جيمي كارتر ورونالد ريغان، وان إنتخاب أي منهما قضية داخلية لن تؤثر على نوعية العلاقات بين الولايات المتحدة و ايران. و بالتالي حافظت إيران على الزخم العدائي لعلاقاتها مع الولايات المتحدة.

أما بالنسبة الى الولايات المتحدة، وخاصة إدارة رونالد ريغان، فإن إيران بقيت، كما كانت في السابق، الحلقة الاساسية في التوجه الأميركي في المنطقة والحلقة المركزية في إستراتيجيتها. وعلى رغم العداء الاميركي الشديد للثورة الإسلامية الإيرانية، فإن واشنطن اكثرت إهتمامها على إيران لسببين أساسيين:

الأول، لان ايران بموقفها الإستراتيجي على الخليج والحدود الجنوبية السوفياتية والحدود الشمالية للمحيط الهندي والحدود الغربية لباكستان

وأفغانستان، ولأن إيران بما تحتويه أراضيها من ثروات نفطية وغاز تشكل العقدة التي تنسج حولها السياسة الأميركية في المنطقة، وبانفراط هذه العقدة تنفرط سلسلة الخطة الأميركية المعادية لشعوب المنطقة.

والسبب الثاني هو أن النظام الثوري في إيران يبقى العقبة الأساسية والمركزية أمام تنفيذ أي خطة أميركية ليس على الأرض الإيرانية فحسب بل في المنطقة كلها. لذلك تعتبر الولايات المتحدة أن إسقاط النظام الإيراني هو جزء لايتجزأ من أي محاولة لإستعادة السيطرة المفقودة على هذا الجزء من العالم.

وقد اتضح السلوك الأميركي تجاه إيران أكثر ماتضح في الأسابيع القليلة الماضية من خلال ردود إدارة رونالد ريغان على إقتراحات سوفياتية لعقد قمة للدول الكبرى لمعالجة الأزمات العالمية.

فالولايات المتحدة تعتبر أن أولويات سياستها تعزيز موقعها في مواجهة النفوذ الشرقي في المنطقة، وهي بذلك تتخلى عن أولوية حل ازمة الشـــرق الأوسط، لتركز على ماتعتبره بؤر التوتر.

وفي كل الأحوال ينعكس أي ترتيب جديد لهذه الأوضاع مباشرة على إيران التي أدركت بدورها ترابط هذه القضايا بعضها ببعض، وأدركت أن أية تسويات ستتجه أساساً ضدها. لذلك هي تعتبر ان الحرب العراقية تهدف الى إسقاط النظام الإيراني، وان الولايات المتحدة هي القوة الأساسية وراء هذه الحرب. كما تعتبر ايضاً ان تدخل الدول الخليجية العربية لمصلحة العراق هي بمثابة إعلان حرب عليها. كذلك رفض التسويات القائمة على توزع النفوذ في أفغانستان وباكستان، معتبرة ان اتجاه باكستان لتسوية معادية للسوفيات ولمصلحة الأميركيين هي في التحليل الأخير تسوية معادية لشعوب المنطقة.

وفي هذا الإطار رأت الثورة الإيرانية عمق إرتباط مايجري على

حدودها الغربية والخليج ومايجري في باكستان وأفغانستان بإرسال الأساطيل البحرية الغربية الى منطقة المحيط الهندي.

وفي كل ذلك ، أدركت إيران ان الطابع العميق العداء يبقى السمة الأساسية للتوجه الأميركي وللسياسة الأميركية إزاء المنطقة. ومن هنا يتخذ شعار وحدة الدول المستضعفة ضد القوى الكبرى كامل معناه الفعلي، لأنه يعكس دعوة مباشرة الى انشاء جبهة إقليمية للتصدي للنفوذ الأجنبي.

التسوية لاتخرج من الموقف الرمادي

مجلة القومي العربي: العدد ١٩٩.

جولة أُخرى من محاولات التوسط بين إيران والعراق، لكن لجنة الوساطة ضمت هذه المرة أكبر حشد من رؤساء الدول والزعماء في العالم الثالث.

وعلى رغم ذلك، وكما في المحاولات السابقة أنهت لجنة المساعي الحميدة الإسلامية زيارتها لطهران و بغداد بسماع ماقيل لـ٣من أعضائها، هم ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الباكستاني الجنرال محمدضياء الحق والحبيب الشطي الأمين العالم لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كانوا انتقلوا في بداية الحرب العراقية– الإيرانية بين عاصمتي البلدين.

لقد قيل لهم في طهران، اثناء محاولات قاموا بها فـرادى(إن الحل الوسط مع العدو لامعنى له في الاسلام وانه يجب التنديد بالمعتدي وإرغامه على وقف عدوانه. وان إيران لن تقبل وقف اطلاق النار طالما القوات العراقية تحتل أراضي إيرانية). وكذلك قيل لهم في بغداد ان

النظام العراقي مستعد لوقف القتال فوراً وبدء المفاوضات على أساس «حقوق العراق الإقليمية واحترام سيادته». وفي كل الحالات لم يكن لدى الوسطاء أية مشاريع حلول.

واذا كانت لجنة الوساطة التي شكلتها قمة الطائف الإسلامية انطلقت في تقدير نتائج مهمتها من تجارب رفعت شعار «وقف الحرب بأي ثمن، والتفاوض بأي ثمن»، وإذا كانت هذه اللجنة اعتبرت أن رفع شعار «الحياد بين المتنازعين» يكفي لإقناع المتحاربين، فإن أوهامها سقطت دفعة واحدة أمام حفاظ الثورة الإيرانية على مبادىء وجوب ان يدفع المعتدي ثمن عدوانه وامام قول جميع زعماء ايران من مختلف التيارات السياسية كلاماً واحداً هو أن من يساوم على قطعة أرض يضحي بمبادئه.

وفي كل ذلك ، ان الموقف الإيراني بعيد كل البعد عن الرومنطقية[1] الثورية والتشبث الطفولي بالمبادىء، بل، هو ينطلق من تحليل الظروف الراهنة للقوى التي دفعت في اتجاه إشعال الحرب بين العراق و إيران. فالنظام العراقي الذي رضخ لقوة الشاه الطاغوتية ووقع معه معاهدة الجزائر في ١٩٧٥ في مقابل إمتناع الآخر عن دعم المطالب الكردية في شمال العراق، اعتبر ان الوضع الإيراني في مرحلة مابعد الإطاحة بالشاه وقبل أن تتمكن الثورة من ترتيب شؤون البيت هو وضع مناسب لضرب عصفورين بحجر واحد: إفتعال «معركة قومية» وهمية في محاولة لاستقطاب قوى داخلية متزايدة تنسلخ عن النظام، والثأر من

١ــ الرومنطيقية: حركة ادبية وفنية عرفتها اوربا في مطلع القرن التاسع عشر. ومن مميزاتها تفوّق الشاعرية والخيال على العقل. بشّر بها الشاعر الفرنسي شاتوبريان ومن اعظم الملتزمين بها من الادباء لامارتين وفيكتور وهيجوودي موسه.

هزيمته أمام النظام الشاهنشاهي.

وكما اعتبر رضا بهلوي أن قيام نظام قومي واشتراكي في بغداد يشكل نموذجاً لاستقطاب المعارضة الإيرانية، كذلك اعتبر النظام العراقي ان الإطاحة بالشاه في إيران وقيام ثورة المستضعفين تشكل نموذجاً لجميع المضطهدين في العراق.

هكذا ربط النظام العراقي مسألة وجوده واستقراره بخلق الفوضى والمشاكل الداخلية والحدودية للثورة الإيرانية. وقد أدرك الزعماء الإيرانيون بـدقة طبيعة الظروف التي دفعت بغداد الى افتعال الحرب الواسعة، ولذلك هم يعتبرون، كما صرح الرئيس أبوالحسن بني صدر[1] مراراً، أن وقف اطلاق النار و التفاوض هو بدع هزيمة الثورة، وان اي تنازل في هذا المجال هو بمثابة حقنة جديدة تطيل عمر النظام العراقي و بالتالي استمرار الخطط المناوئة لإيران.

الإ ان لجان التوسط، إسلامية كانت أم دولية أم من حركة عدم الإنحياز، لم تتمكن حتى الآن لأسباب شتى أن تنظر الى طبيعة الحرب كما هي في الواقع. و بالتالي ظلت محاولاتها وستظل مرفوضة من إيران مادامت لم تحدد الطرف المعتدي وما لم تتخل عن موقف «المساواة» المصطنع بين من يشن حرباً ومن يدافع عن بلاده.

ولعل المحاولة اليتيمة هي تلك التي شهدتها بلغراد عندما اجتمع فيها وزراء خارجية ٧ دول غيرمنحازة، الاّ ان هذه المحاولة خنقت في مهدها نظراً الى «الفيتو» العراقي على الجزائر التي رعت إتفاق صدام حسين والشاه في ١٩٧٥، وذلك بسبب الموقف الجزائري المؤيد للثورة الإيرانية، هذا الموقف الذي ترجم الى الدعوة الى محاولة التوصل الى

١ــ ينظر هامش الصفحة رقم ٣٠.

صيغة تضمن الإنسحاب العراقي وتوفير مناخ التفاوض حول الخلافات الإقليمية.

التايمز اللندنية— اعداد متفرقة

تناولت صحيفة التايمز التي تصدر في لندن، الحرب العراقية الإيرانية من زوايا مختلفة اليكم بعضاً منها:

صحيفة التايمز/ ٢٣/ اذار/ ١٩٨٢.

«العراق في بحثه اليائس عن الصلح في الوقت الذي تشنّ فيه إيران هجوماً جديداً».

بقلم: روبرت فزك

حكومة الرئيس صدام حسين تبحث الآن وبإلحاح يائس عن تسوية سلمية للحرب. فالمعركة المدمرة التي خاضها العراق في المناطق القريبة من مدينة بستان الحدودية في أواخر الشهر المنصرم، أُريد منها في الواقع إبعاد شبح هزيمة حرب صدام‌حسين مع إيران، على‌الرغم من تكليفها العراقيين إصابات جسيمة وبعد هذه المعركة التي خاضها العراقيين، ظهر الرئيس صدام‌حسين على شاشة التلفزيون العراقي وبإلحاح رغبته من وضع حد للحرب.

وفي شهر كانون الأول ١٩٨١ حُرّرت مدينة بستان من الإحتلال العراقي، اعقبها تراجع القوات العراقية نحو الخلف. وقد أصدر صدام شخصياً أحكاماً بإعدام بعض القادة العسكريين في المنطقة.

وكنتيجة للموقف المرّوع للعراق، وهو الذي شنّ الحرب على إيران في أيلول عام ١٩٨٠ بعد خرقة لاتفاقية الممر المائي في شط العرب، أخذ أخيراً يتجه نحو الطريق المؤدية الى الصلح التي يراها مناسبة من

وجهة نظره. والعراق كما يبدو بات غير مصر على السيطرة المنفردة على شط العرب.

وقد صرح أحد اعضاء مجلس قيادة الثورة العراقي بأن القوات العراقية مستعدة للانسحاب من الأراضي الإيرانية بمراحل حال حصول اتفاق بين الجانبين. في حين ان موقف المسؤولين في بغداد لم يكن كذلك في الأشهر السابقة.

لقد طلبت إيران ومن قبل ايضاً تشكيل هيئة دولية لتحديد مسؤولية الحرب. وكان العراق ولأكثر من سنة يرفض قبول هذه الفكرة، لكنه في الأسبوع الفائت طلب وعلى لسان الرئيس صدام حسين من منظمة المؤتمر الإسلامي اقامة لجنة من هذا القبيل.

فالإستنتاج الذي يمكن الخروج منه من خلال هذه المواجهة بين البلدين، هو ان العراق أصبح مهتماً اكثر بالتنائج المريبة لهذه الحرب— حيث صعوبة الوصول الى تسوية— والتي يبدو أنها خاسرة. بعد ان بدأت الحرب تستنزف و بصورة رهيبة من العراقيين قواهم البشرية ومواردهم المالية.

والعراق يحاول الآن من وراء مساعيه لوقف الحرب الى منع هذا النزيف من ان يستمر اكثر ليدمر ماتبقى من مؤسساته و منشآته.

التايمز/ ٢٩/ آذار/ ١٩٨٢.
«صدام يبحث عن حل لحربه مع إيران».

«العراق يخسر (٣٣/٠٠٠) رجل بين أسير وقتيل وجريح منذ ان شنت إيران هجومها الواسع في يوم الإثنين الماضي المصادف ٢٢/آذار/١٩٨٢ م. فقد تم أسر (١٣/٠٠٠) عراقي وقتل (٨/٠٠٠) وجرح (١٢/٠٠٠) آخرين وذلك في العمليات العسكرية التي جرت غرب مدينتي دزفول وشوش في إقليم خوزستان. ومن بين الأسرى عدد من كبار القادة العسكريين العراقيين. من ابرزهم الجنرال دخيل علي الهلالي قائد العمليات في منطقة رقابية.

وفي هذا اليوم دعى الرئيس العراقي صدام حسين لوضع حد للحرب بالوسائل السلمية.»

التايمز ٣١/آذار/١٩٨٢.

«العراق يُرغم على الانسحاب بذلة من قبل إيران».

بقلم: هنري ستانوب

قيادة الجيش العراقي امرت ماتبقى من فيلقها الرابع بالإنسحاب من مواقعها في الجبهة، بعد ان واجه التراجع المخزي المذل من أمام القوات الإيرانية. وقد تذرع صدام حسين بأن ذلك من شأنه اعادة ترتيب القوات في خلف الجبهة. وهو الذي دعى في أوائل هذا الأسبوع بإيقاف الحرب. في الوقت الذي تمسكت إيران بإصرار بشروطها المعلنة.

الإنسحاب العراقي جاء، بعد أن تأكد لمصادر المخابرات الغربية الإنتصارات الإيرانية المهمة في جبهة دزفول وشوش.

و يوم أمس أُعلن في طهران عن تحطيم ثلاثة فرق عسكرية عراقية، واستعادة ٨٠٠ ميل مربع من المنطقة وحوالى ١٥/٠٠٠ أسير في الهجوم الذي بدأ قبل ثمانية أيام، والذي يعتبر أكبر انتصار عسكري لإيران في الحرب التي أكملت شهرها الثامن عشر.

أما الخسائر المادية للعراقيين فكانت: ٦٠٠ دبابة وناقلة جنود مدرعة و ١٦٥ مدفعاً دمر أوتم الإستيلاء عليه بالإضافة الى صواريخ

أرض جوواَرض-أرض. كما تم خلال هذه الحملة إستعادة حقول أبو غريب النفطية في إقليم خوزستان. وتطورات يوم امس رافقت زيارة الملك حسين الى بغداد والمعروف عنه تأييده المطلق للعراق في حربه. والملك حسين و صدام حسين مدعومين لدرجة كبيرة من قبل المخابرات الغربية.

ان ادعاءات الإيرانيين باسترجاع أراضٍ واسعة واهمية إنتصارهم كانت مدعومة لحد بعيد من قبل تقارير المراسلين، ان الإيرانيين وصلوا الى مدينة عين خوش الحدودية وسيطروا على ممر رقابية الواقع الى الجنوب منها.

إن الإنتصارات الإيرانية الأخيرة جاءت بعد سلسلة من الهجمات الناجحة في أواخر العالم الماضي في ضواحي سوسنگرد وسبقها فك الحصار على مدينة آبادان.

إن النجاحات الإيرانية الأخيرة ستوجه الضغط اكثر على العراقيين، وفي نفس الوقت تعززاكثرموقف إيران في هذه الحرب. فإيران عندما كانت في السابق في موقف الدفاع وضعت شروطاً لإنهاء الحرب، رفض العراق قبولها. فكيف الآن بعد هذه الإنتصارات الكبيرة، فإنها بالتأكيد زادت من الثقة المتنامية بالنفس لدى الجانب الإيراني.

التايمز ١/نيسان/١٩٨٢.

الرئيس العراقي صدام حسين و حليفه الملك حسين اخذوا باستراتيجية كانت موضع بحث في بغداد بعد الهزيمة الخطيرة للعراق خلال فترة حربه مع إيران التي تجاوزت شهرها الثامن عشر.

لقد أوجز الرئيس صدام حسين للملك حسين في آخر الليل نتائج الهجوم الإيراني ضدالقوات العراقية التي غزت إيران في أيلول ١٩٨٠.

وكشف العراق أمس و بعد اسبوع من المعارك الطاحنة في إقليم خوزستان الغني بالنفط موقف الجيش العراقي من خلال أوامر الرئيس العراقي بسحب المتبقين من الجيش العراقي الى الخلف. ونتيجة للمعارك الأخيرة تجد العديد من الدبابات العراقية بين مدمرة ومتروكة منتشرة في ساحة المعركة والتي كانت من نتائجها إسترجاع مساحة واسعة من الاراضي في إقليم خوزستان وتحطيم الجيش الرابع العراقي.

لقد شاهد المراسلون الأجانب الذين نقلوا بطائرة هيليكوپتر، الاراضي الواقعة غربي دزفول والدبابات والدروع وناقلات الأفراد المعطلة والمحترقة والمتروكة نتيجة معارك العشرة أيام الأخيرة في هذه المنطقة. وان العراق يدعي هو الذي سحب قواته، الاّ أنه على الأقل نجد علامات

الإرتباك موجودة في صفوف القوات العراقية المنسحبة خشية تعرضها لهجوم المشاة والدروع الإيرانيين.

التايمز/٢/نيسان/١٩٨٢.

الدبابات الايرانية يعاد ترتيبها و تجميعها غرب نهر كرخه بعد الإنتصار الكبير على القوات العراقية في منطقة دزفول والتي تعتبر كنقطة تغيير في الحرب.

الليلة الماضية صدرعن الولايات المتحدة الأمريكية دعوة ملحّة للتفاوض بين الطرفين بغية وقف الصراع الدائر بينهما عاكساً بذلك اهتمام واشنطن حول الإنتصارات الإيرانية الأخيرة في الحرب، والتي من الممكن لها في الآخير أن تغير الميزان السياسي في منطقة الخليج الفارسي.

والسعودية هي الأُخرى تخشى من إنتصار إيران في الحرب. وامس تقدمت القوات الإيرانية ستة أميال إضافية بإتجاه الحدود الإيرانية ـ العراقية، وسيطرت على التلال المشرفة على مدينة (فكة) الحدودية.

وطبقاً للتقارير الواردة من إيران، فإن القوات الإيرانية سيطرت على الحدود في هذه المنطقة بـ (٥٠ ميل) الى الجنوب الغربي من دزفول.

و(فكة) اصبحت هدفاً رئيسياً للقوات الإيرانية لمحاولتها شطر الجبهة العراقية الى شطرين، لأن هذه المدينة تشرف على الطريق المار في خوزستان من الشمال الى الجنوب. وحسب آخر التقارير فإن إيران

تمكنت من استعادة (٢٠٠٠ كم٢)منذ ان بدأت هجومها الآخير في ٢٢/آذار/١٩٨٢.

النظام يعيش ازمة اِقتصادية وانسانية
مجلة الهدف الفلسطينية: العدد ٥٧٨.

اِن من يعيش خارج العراق و يتتبع ظروفها، يعرف اكثر ممن يعيش داخلها... وذلك بحكم مايلاقي المواطن من حصار فكري واعلامي يصل الى درجة غسيل الدماغ الجماعي، لهذا الشعب البسيط الطيب الذي يبكي بلا دموع و يئن بدون صوت، لما يواجهه من اعمال قمع وحشية واضطهاد الى جانب الفوضى الإقتصادية، حيث يتجه النظام نحو امتصاص الأموال من ايدي الشعب لتقوية اقتصادة عن طريق زيادة الأسعار بما لايتناسب مع اجور الموظفين والعمال من جهة وبانخفاض قيمة الدينار ولو بشكل غيرمعلن.

فالمظهر الرئيسي الذي يلفت نظر أي زائر للعراق هو غلاء السلع بما فيها الإستهلاكية حيث تضاعفت في فترة الستة شهور الأخيرة مايقارب ١٠٠٪ وهو ما يلمسه المواطن العادي. فكيلو الأرز كان سعره ١٥٠ فلساً اصبح ٢٢٥ فلساً وكيلو اللحم ارتفع من ١,٩٠٠ فلس الى ٣,٠٠٠ فلس والخبز من ١٠ فلوس للواحدة الى ١٥ فلساً وذلك دون

ارتفاع يذكر في الأُجور، حيث كانت أُجرة عمال قطاع الخدمات ٣ دنانير يومياً واصبحت بـــين ٣,٥ واربعة دنانير مما ادى الى معاناة الطبقة العاملة من انخفاض مستوى المعيشة، خاصة وان القيمة الشرائية للدينار العراقي انخفضت وصاحبها انخفاض قيمة الدينار بالمقارنة مع العملات الأُخرى... بالإضافة الى انه فسحت الحكومة العراقية المجال واسعاً أمام المصريين للتدفق بأعداد كبيرة لكي تضعف قدرة الطبقه العاملة على النضال من أجل تحسين مستوى المعيشة، الى جانب ماتفرضه السلطات من ظروف أمنية وقع ضد هذه الطبقة الكادحة، وهكذا يعيش النظام العراقي فوضى إقتصادية أو بالأحرى ازمة إقتصادية، رغم محاولا ته لايجاد متنفس لها وذلك على صعيد الزيادات التي تمنح للجنود والضباط العسكريين بشكل عام، والتعو يضات التي تقدم لاسر الشهداء (قطعة أرض، بيت، سيارة، ١٠الآف دينار لزوجة كل شهيد).

ولكن رغم ذلك فإن الشارع يضيق يوماً بعد يوم... حتى ان الإستياء بدأ يظهر على البرجوازية الصغيرة التي أخذت مصالحها تصطدم مع مصالح البرجوازية الكبيرة المتعفنة والعسكر تاريا... فنجد ان عدداً كبيراً من رؤوس الأموال المستثمرة في البلد هي لضباط متقاعدين كما أن السلع الأجنبية المستوردة أخذت تملأ الأسواق سواء كانت مواد غذائية أو ملابس وخاصة البضائع المصرية دون أن تشكل هذه الأخيرة أى حرج للتجار ولا حتى للنظام نفسه!! وهكذا بدأت السلع الأجنبية تنافس الصناعات الوطنية التي ستكون الخاسرة و بالتالي أصحابها— البرجوازية الصغيرة— خاصة وان السلطة تعمل على دعم الإستيراد عن طريق التسليف، أو عن طريق السماح للمستوردين وتجار البرجوازية الكبيرة بمنافسة القطاع العام الذي أصبح عن حق قطاعاً خاصاً... بحيث أصبح ما يستورده القطاع العام من سلع لايشكل على صعيد سد

حاجة المواطنين الآ رائحة الشواء التي تسيل اللعاب مما يضطر هم للشراء من القطاع الخاص و بأسعار خيالية. حيث أن علبة الفول استيراد القطاع العام سعرها ٢٢٠ فلساً— واستيراد القطاع الخاص ٤٠٠ فلس.

وهكذا يعمل النظام العراقي على تنمية البرجوازية الكبيرة على حساب المواطنين الذين يعيشون الى جانب الفوضى الإقتصادية، ظروف حرب لها تأثير خاص، فكل مواطن يحاول جمع وادخار اكبر قدر ممكن من النقود كاحتياط، خوفاً وتحسباً لأي طارىء...

سياسياً وعسكرياً

أما على الصعيد السياسي، فإنه لايمكن معرفة أي معلومات، ذلك أن القيادة الحاكمة، تعمل مابوسعها لا جهاض اى تحرك سياسي، وتبث سمومها بين المواطنين لافساد عقليتهم...

هذا إلى جانب إجراءات النظام العسكرية لإجبار المواطنين على التطوع في الجيش... فبالإضافة الى قرارات التجنيد الإجباري التي تتخذ يومياً وتكون شاملة وليست معينة للإحتياط الذي لم يعد موجوداً في العراق، هناك إجراءات تجنيد إجباري بطريقة أُخرى... اذ يعد أن أصبحت طرق الإستدراج السابقة لاجدوى منها ولا تفي بالغرض المطلوب وخاصة في الظرف الحالي، حيث أصبح الجيش العراقي في موقع الدفاع في حربه مع إيران، وأخذت جميع اللجان الحربية في كل المناطق والمواقع والمؤسسات والتجمعات السكانية، تقيم ندوات مبرمجة اسبوعية، الى جانب الدعاية والتحريض اليومي والتشجيع للتطوع... حيث تقدم للجميع (الحضور إجباري) استمارات تطوع... وفي كل مرة تجد أن المتطوعين في بعض المؤسسات لا تزيد عن ٥—٧٪ مما يجعلهم يعيدون الكرّة ولكن دون فائدة...

إن الضغط والخرق يستعمل في هذه الندوات ضد من لايرغب

في التطوع يشكل الأساس في نشاط هذه اللجان... فبعد تقديم الطلبات يتم فرز الموافقين والرافضين، ومن ثم تبدأ الشتائم والضغط بوجه الرافضين وبكلام لايستطيع القلم ذكره... وبعد حفلة الشتائم هذه يتم فرز جديد بين المعارضين، وتبدأ حفلة أُخرى وبأُسلوب مختلف...

وهكذا يعيش العراق أشبه بحالة طوارىء داخلية، حيث الإعتقالات والسجون التي تمارس فيها أبشع انواع التعذيب الجسدى والمعنوي، إضافة الى عدم الثقة بين القيادة والكوادرالحزبية. اذ تبرز ظاهرة التنقلات لمديري المؤسسات ومسؤولي الأمن.

مع قوافل المُحَرَّرين تضيء اِبتسامة الإمام الشهيد محمد باقر الصدر

بقلم: غادة جابر شمران

نشرة آمل: العدد ٢١١ – ٩/نيسان/١٩٨٢

اللّه اكبر... اللّه اكبر... تنفجر حناجر المحرومين صارخة اللّه اكبر... وقوافل المحرّرين من الجيش العراقي لازالت بالآلاف تتوافد الى أرض اِيران الإسلام وعيناى الشتائيتان تمطر... تمطر بغزارة دموع الفرح... عفوك ياربّي لا دموع فرح الشماتة من امرأة شهدت أمام عينيها استشهاد زوجها وأقرب الناس اليها في لبنان واِيران بيد هؤلاء المضللين،بل كانت دموع الفرح لتحرير هؤلاء الجنود من لواء الكفر والضلال وقدومهم الى أرض اِيران الإسلام... أجل اِنهم ليسوا أسرى الآن... أسرى كانوا يوم قاتلوا تحت لواء الكفر... أسرى ظلم صدام أسرى أمريكا والإتحاد السوفياتي والعقيدة العفلقية الكافرة... أسرى قادسية وَهمية ماهي الاّ حقد صدام ومصالحه الشخصية انهم المحرّرون اليوم من عار هذه القادسية... قادسية المقبرة الجماعية التي خطتها أيدي الإستعمار لمصلحة الصهاينة... بالآلاف يتوافدون على أرض الإسلام... والشعب المسلم البطل في اِيران يستقبلهم بالدمع، بالحب،

بالحلوى والورد أروع لوحة في التأريخ... لحظة لقاء الأُخوة المسلمين هتاف واحد... صرخة واحدة... اللّه اكبر... اللّه اكبر... لاشرقية ولا غربية جمهورية إسلامية، النصر للإسلام، والموت لصدام... اللّه واحد... خميني قائد...

في هذه اللحظة كانت من البعيد تضيء إبتسامة الشهيد السيد محمد باقرالصدر... كانت يده تلوّح للجموع بابتسامة الرضا... شباب العراق، شباب الفداء الآن يتحرّرون ينضمون الى جنود الإسلام... وتحولت دماء شقيقته بنت الهدى الى صرخة زينبية في وجه يزيد هذا العصر... فضج المكان بصوتها صارخاً...

ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوءأن كذبوا بآيات اللّه وكانوا بها يستهزئون... صدام أظننت يايزيد هذا العصر وأنت تقتل المجاهدين في العراق وإيران ولبنان أنك علينا ذو إقتدار، وان بنا من اللّه هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا، وان ذلك لعظيم أمرك وجلالة قدرك... فشمخت بأنفك وسخّرت الراديو والتلفزيون وجميع وسائل الاعلام العالمية بأموال أجنبية لتصنع من نفسك قائداً وأُسطورة... ولتضلل الشباب وتزج بهم للقتال للمحافظة على كرسيك الواهي... فمهلاً مهلاً... لا تطش جهلاً أنسيت قول اللّه عزوجل «ولاتحسبن الذين كفروا إنما نُملي لهم خيراً لأنفسهم، إنما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين».

أجل ياصدام وعد اللّه حق... فواللّه ماهريت الاّ جلدك ولا حززت الاّ لحمك... ماذا ستقول لرسول اللّه ويدك ملطخة بدمائنا... دماء ذرية رسول اللّه السيد محمدباقرالصدر وآلاف المجاهدين المسلمين... فكد كيدك واسع سعيك... وناصب جهدك فواللّه لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمرنا ولا تدحض منك عار

هذه القادسية الى يوم القيامة... هؤلاء الجنود الذين كنت تهدد بهم... أنظر... يهتفون ضدك... يهتفون الموت لك، يوم قتلتنا ظننت انك الأكبر الأقوى لاأحد يمكنه ان يقف بوجهك ونسيت ان الله سبحانه وتعالى يمهل ولايهمل...

قادسيتك التي اختصصتها لنفسك ولإسمك مصدر فخر... فتحمل وحدك عارها وهزيمتها ياصدام... أنت والملك حسين والحسن وفهد وكل الخونة من حولك...

صدام... لازلت في أول الطريق... إنتظر ياصدام إنتقام الله... إنتقام اكبر ينتظرك يا طاغية... ستنتقم منك هذه القوافل المحررة... وأهل العراق فانتظر الغد وان لناظره قريب. لازالت قوافل المحررين تتوافد وعيناي تمطر دمع الفرح... بينهم كنت أرى الحربن يزيد الرياحي... ساعة تفكر حولته من حرب ضد رسول الله الى مجاهد مابين يدي ابن بنت رسول الله... في وحدتي ومن البعيد حيث كنت أراقب هؤلاء الجنود كنت أشكر الله وكنت سعيدة لأجلهم، كم اشفقت على الجندي العراقي كم كنت اريد أن أسأله لماذا ياأخي في الاسلام قتلت زوجي... لماذا...؟ وانا أختك التي تحمل صرخة العراقية المحرومة... صرخة اللبنانية الصامدة أمام قنابل وقذائف، إسرائيل... صرخة الإيرانية التي رفعت كلمة الله اكبر بوجه طواغيت هذا العصر وقهرت العروش ونصرت الرسالة، لماذا... لماذا ياأخي قتلت زوجي وأحسن الشباب المسلم في إيران أوالعراق أولبنان... لماذا لا تتحرك كرامتك وتقاتل ضد إسرائيل التي وصلت طائراتها الى قلب العراق... لماذا تقاتل ضدالشباب الإيراني المسلم... هؤلاء المؤمنين الذين يحلمون بالقتال ضدإسرائيل لتحرير القدس والجولان وسيناء. لماذا ياأخي في الإسلام، ألأجل صدام وعفلق؟! وهل صدام وعفلق

سيشفعان لک في الآخرة أمام الله سبحانه تعالى؟.

كم تمنيت صادقة أن أتكلم مع شباب لبنان مع بعض المضللين، تمنيت أن يأتوا الى إيران ليروا عظمة الله وقوته وقدرته... ليروا موقعة بدر والخندق تتكرر أمام أعينهم حقيقة... ليشاهدوا عن قرب إيمان ياسرو بطولات حمزة وتضحية الحسين وأصحابه... هؤلاء الشباب المسلمون لايمكون الأسلحة الكثيرة مثل صدام... يملكون الإيمان الذي يزلزل أكبر العروش... قوة الروح الإيمانية التي يملكها جنود الإسلام الإيرانيين وتضحياتهم وفدائهم... هي التي كررت التأريخ الإسلامي وأذلت صدام وأسياده، تمنيت أن يأتي المضللون من شباب جنوب لبنان وبعلبک وبيروت الذين يقاتلون ضد شباب أمل... الذين يشهرون بنادقهم ضد الإسلام ولمصلحة صدام وعفلق وأسيادهم... لازال هناک وقت... ليتعلموا... من هذا الثورة الإسلامية التي قلبت كل الموازين المعروفة... إنهم يحسبون القوة المادية فقط والشعب الإيراني المسلم... أعادنا الى التأريخ الإسلامي مرة أُخرى... لنتعلم ان القوة قوة الإيمان والتضحية والفداء والإيثار والشهادة... وهذا مالايمكن أن يدركه أي عقل مادي ولا أي كمبيوتر ولافكر الغرب... المتجمد.

تمنيت أن أرى شباب جنوب لبنان أحراراً ينضمون الى الإسلام... ليكونوا أحراراً في الدنيا والآخرة...

لازالت قوافل المحررين تتوافد الى أرض الإسلام... ولازالت الفتوحات الإسلامية تتوالى الواحدة بعد الأُخرى... لتعطي لكل الدنيا درساً... ولازال قلبي الصغير قادراً على المغفرة... حتى للذين قتلوا زوجي من هؤلاء الجنود... وإن كانت دماؤه سبباً لهدايتهم وإرشادهم وتحريرهم... فإن كل هذه الدماء اليوم من مجاهدي لبنان و إيران و أفغانستان لأجل هذه الغاية... لأجل ان

تبقى رسالة الله في الأرض... لتتوهج القلوب بالتوحيد والإيمان... ليبقى عَلَم الإسلام مرفوعاً عالياً لابد من أن ننزف الدماء... لازالت قوافل المحررين من جنود الجيش العراقي تتوافد الى أرض الإسلام... ولا زال في قلبي أمل... أمل أن تتعلم كل الأحزاب في أي مكان أن لاحزب الاّ حزب الله ولاقوة ولاقدرة أكبر من قدرة الله سبحانه وتعالى... اللهم هل بلغت...؟ اللهم فاشهد اني قد بلغت...

الأبعاد الإستراتيجية لمعركة ((الفتح))
إعادة التوازن الاستراتيجي لصالح العرب المقاتلين ضد إسرائيل

بقلم: بلال العاملي

نشرة أمل: العدد ٢١١ـ٩/نيسان/١٩٨٢

توقف المراقبون أمام التطورات العسكرية التي طرأت على حرب الخليج[1] والنجاح الذي حققه جيش الجمهورية الإسلامية في عملية(الفتح) التي شكلت المعركة الرئيسية الثالثة من جملة المعارك التكتيكية التي تنفذها القوات الإيرانية لفرض تغييرات، استراتيجية على الأرض تحسن الوضع القتالي من خلال السيطرة على مواقع عسكرية هامة وتحرير مدن كانت تتحكم بنقاط العبور الى خوزستان كما حصل في بستان.

معركة((الفتح)) والتي ادّت حسب مصادر قيادة أركان الجيش الإسلامي الى قتل وجرح أكثر من ٢٥ الف جندي عراقي من

١ـ وردت كلمة (حرب الخليج)،ولابدلنامن الاشارة الى ان الحرب القائمة الآن ليست حرباً خليجية ولكنها حرباً بين معسكري الايمان والكفر، حرباً بين امريكا (الشيطان الاكبر) وايران الاسلام حرباً بين مرتزقة صدام الحرّي والعار وجيش الله اكبر (جندالله) الاحرار الميامين.

الفيلق الرابع الذي يضم ثلاث فرق، والى آسر حوالي ١٥ الف جندي إضافة الى تدمير عشرات الدبابات والناقلات والإستيلاء على ٣٢٠ دبابة وآلية معظمها من نوع تي– ٥٤ وتي–٥٥ السوفياتية الصنع، و٥٠٠سيارة عسكرية واكثر من ١٦٣ مدفعاً، إضافة الى كمية من صواريخ آرض– جو، من نوع سام ٦ و ٩ و حوالي... ٦ صاروخ مضاد للدروع. اجبرت القوات العراقية المعتدية على التراجع بعمق ٦٠–٨٠ كم وبمساحة ٢٠٠٠ كم مربع.

هذه المعركة التي كانت الأعنف منذ شنت الحرب ضدالجمهورية الإسلامية آثارت المخاوف عندبعض العرب الذين سارعوا الىٰ بغداد، كما حركت الإدارة الآميركية ودفعتها حسب المصادر الآميركية الى التفكير جدياً بطريقة لوقف الحرب.

في الحقيقه لابد ان نعرف مدى البعد الإستراتيجي لهذه المعركة سياسياً وعسكرياً حتى نستطيع تبرير هذا الخوف عندعرب الصلح مع إسرائيل.

٢٥ نيسان... الإنسحاب

إن إسرائيل التي تستعد للإنسحاب من سيناء في ٢٥ نيسان الجاري تسعى في نفس الوقت لضم الضفة الغربية المحتلة وضرب الصوت الفلسطيني الرافض للإحتلال، في حين يؤكد بعض المراقبين آن إسرائيل قد تقوم بحماقة عسكرية في جنوب لبنان للتعويض عن ((خسارتها)) لصحراء سيناء.

ومنهم من يراهن على عودة مصر الى «الصف العربي» مستنداً الى بعض مواقف الرئيس المصري...

أـ ان إحتمال دخول إسرائيل الى الجنوب وارد ضمن حالة

التردي العربي رغم انه سيكلفها غالياً...

ب— ان الأنظمة العربية الآن هي «صفوف» وليست صفاً واحداً وان كان اكثرها يدورفي فلك السياسة السعودية.

ج— إحتمال عودة التضامن العربي غير واردة واذا صح فبنسب متفاوتة.

على هذا الأساس يستبعد المراقبون قيام تفاهم عربي موحد ضد الكيان الإسرائيلي، إضافة الى فشل محاولات السعودية في القيام بالدور الريادي الذي تمتعت به مصر عبدالناصر الستينات ومصر السادات في بداية السبعينات وخاصة بسبب صلابة الموقف السوري الرافض لهذاالنهج. وهذا يعني حاجة عرب أمريكا الى «جامع» يوحد اتجاهاتهم المختلفة وان كان اكثرهم يوافق على مبدأ الصلح مع اسرائيل شرط ان يكون صلحاً جماعياً.

من هنا نؤكد أن مصر لن تعود الى «الصف العربي» إنما هذا «الصف» عائداليها والى نهجها السياسي، وإن إسرائيل سوف تتخلى عن سيناء لمبارك على ان يأتيها بنصف العرب إذا لم يستطع ان يأتيها بهم جميعاً.

مشروع فهد للعودة الى مصر.

يأتي مشروع فهد المؤجل في فاس، المعجل بعد ٢٥ نيسان، كحل صالح لهذه العودة «المباركة» الى مبارك، ضمن صيغة قديمة— جديدة تعطي «للتضامن العربي» فرصة للصلح مع إسرائيل تحت شعار الإعتراف المتبادل، وفي سياق خط عام جديدللتوجه السياسي لهذه الأنظمة وهو محاربة خطر الزحف الإسلامي(...) كما جاء على لسان بعض أُمراء النفط وشيوخها وبإعتراف حُسني مبارك نفسه الذي أكد

ان مصر تبيع أسلحة وذخائر الى العراق.

وهاهي مصر تشارك في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الإنحياز المنعقد في الكويت وللمرة الأولى منذ توقيع إتفاقيات كمب ديفيد.

موقف إيران.

لاشك أن الثورة الإسلامية أحدثت خللاً كبيراً في برامج السياسة الاميركية في المنطقة. لهذا دفع الأميركيون خلفاء هم لغزو إيران لإسقاط الإمام الخميني وتفتيت الدولة الفتية..

كيف لاوقد قطعت إيران علاقات الشاه بإسرائيل، وحضنت المقاومة وأعلنت إستعدادها للمساهمة في تحرير فلسطين بكل إمكاناتها.

ولهذا سكت الجميع بل ساعدوا صدام في حربه ضد إيران غير أن رياح الحرب لم تجركما اشتهى الأميركيون، بل كما أرادها الإمام الخميني الذي قال ساعة أبلغ بالغزو العراقي «الخير في ماوقع».

وخابت توقعات مهندس الصلح مع إسرائيل هنري كيسنجر الذي أكد للعراقيين إنهم سينتهون من إيران خلال ١١ يوماً.

واليوم بعد ١٨ شهراً من القتال بدأت بوادر نصر الجيش الإسلامي تثير مخاوف الجميع لأن انتصار إيران الإسلام سيكرس حقائق عدة أهمها:

أ— تغيير الخارطة السياسية للمنطقة بدخول العامل الإيراني بفعالية الى جانب سوريا ومنظمة التحرير ضد إسرائيل وهذايعني إعادة التوازن لصالح الأمة العربية بعدما أخل به بيان التعاون الإستراتيجي الأميركي الإسرائيلي.

ب— انفضاح زيف الأنظمة المستسلمة لإسرائيل والتي

مابرحت تزايد بالقضية الفلسطينية كالسعودية مما يعني حدوث ردّات فعل جماهيرية عنيفة قد تؤدي الى الإطاحة برؤوس كثيرة في المنطقة.

هذه المؤشرات دفعت عرب أميركا للبحث عن صيغة تنهي الحرب وتحفظ ماء الوجه للنظام العراقي أو بالأحرى تنقذه مماهوفيه، وهذا مايرفضه القادة الإيرانيون ومعهم كل الوطنيين في العالم العربي.

ان الجمهورية الاسلامية عضد قوي للأُمة العربية وانتصارها إنتصار لشعوبناالمستضعفة التي تنوء بأنظمة الخيانة والإستسلام. و إذا كان شهر نيسان شهر الإستحقاقات الأميركية فإن الأشهر القادمة قد تحمل مفاجآت لأميركا لم تكن يوماً في حسابات الكمبيوتر الأميركي. تماماً كما حدث في بستان و دزفول...

«الإنتصارات الإيرانية تهدد التوازن في الخليج الفارسي»

بقلم: روجر ماتذوين

الفاينانشيل تايمز اللندنية

٢/نيسان/١٩٨٢

مع التغير الخطير الذي واجهه العراق في الحرب خلال الأُسبوع الماضي دقت نواقيس الخطر في كل أنحاء الشرق الأوسط. فالمخابرات الأمريكية تحدثت يوم الثلاثاء بأن الجيش العراقي أصبح «على حافة الإنهيار» بعد أن ارغم على التراجع اكثر من ٢٠ ميل الى الوراء.

إن انتشار الثورة الإسلامية غير مقبول لدى الدول النفطية في المنطقة، وكذلك في العالم الصناعي، والسبب في ذلك يعود الى ماتواجهه الدول المحافظة من تهديد سياسي لكياناتها، إضافة الى التحدي الإقتصادي لأن إيران والعراق من كبريات الدول المنتجة للنفط.

هذا ومن المعلوم ان الدول العربية المحافظة قليل منها يستطيع الدخول في مواجهة عسكرية مع إيران، وعلى أية حال فإن الملك حسين الصديق الوفي المخلص لصدام زار بغداد هذا الأُسبوع. وهوالحاكم العربي

الوحيد الذي أرسل المتوطعين الى جبهات القتال(١) على الرغم من انها ليست مؤهلة لواجبات قتالية.

والسؤال الذي يمكن للملك حسين أن يستنتجه، هل ان العراق بحاجة الى مساعدات، مالية وعسكرية إضافية؟ لا، انه ليس واضحاً ان بمقدور الملك حسين تنفيذ ذلك.

وحسني مبارك رئيس مصر تورط هوالآخر في استمراره بارسال المساعدات والذخائر الحربية. وإن عدد من الدول العربية قد تندفع لإرسال قوات، إلاّ انها في المقابل تضع في إعتبارها المخاطر الناجمة جرّاء إقحام نفسها في الصراع. وفي المقابل فإن إيران أعطت تحذيراً بعدم جدوى مثل هذه المشاركة في إيقاف التقدم الإيراني.

وخلال فترة ١٨ شهراً من الحرب. فإن كلا الجانبين لن يستطيعا تحقيق تقدم حاسم الاّ ان التوازن بدى الآن ضعيفاً، وان كل الدلائل الحالية في اوربا الغربية تشيرالى ان التيار قد يتغير بصورة حاسمة ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

البلدان الصناعية التي فرضت الحصار الإقتصادي على إيران مهتمة إهتماماً كبيراً الآن بالتضحية إقتصادياً بالعراق، لكن الآن وكما كان الوضع في الأيام الأُولى من الحرب فإن قدرة القوى الخارجية للتأثير على نمط القتال هي قدرة محدودة.

وكل الدلائل توضح عدم وجود سبب سياسي لكي يجعل إيران تواقة لإيقاف القتال. كما ان الرئيس العراقي صدام حسين لا تنفعه المساعدات الأُخرى لكي تدفعه الى تليين موقفه فإذا ما استمرت إيران

١ــ والحقيقة ان حكاماً رجعيون غيرالملك حسين ساهموا في مثل هذا العمل القذر تنفيذاً لرغبات أسياد هم الامبرياليين كحاكم مصروعمان واليمن الشمالية وملك المغرب.

في صراعهامع العراق فإن الخارطة السياسية للخليج الفارسي من الممكن أن يبدأ عليها التغيير الى حدٍ بعيد.

* * *

«مزية الروح المعنوية العالية بين جيش آية الله الخميني التي لا تلين»

بقلم ستيورت دلبي– من دزفول

الفاينانشيل تايمز اللندنية ١٠/نيسان/١٩٨٢

صرح قائد عسكري ايراني ان صدام قال: «لو استرجع الايرانيون المرتفعات فإننا سنعطيهم المفاتيح الذهبية لمدينة البصرة.» لكنه لم يعطها لنا، وليس هناك مشكلة، نحن نستطيع ذلك إذا أردنا...

وقد أوضح القائد الإيراني وعلى خارطة لساحة العمليات مؤكداً بأن التلال التي تقع غرب دزفول و التي كانت لفترة قريبة بأيدي العراقيين، كانت آخر عائق للتقدم باتجاه الحدود العراقية.

وعلى الرغم من أن صدام حسين أصدر بيانه الأخير بإعادة ترتيب مواضع قواته، الاّ انه بات قلقاً حول قابلية الإيرانيين باختراق خط الجبهة في فكه ودخول الأراضي العراقية.

الحقيقة هي ان الإيرانيين في انتصارهم في ٢٢–٢٦ آذار ١٩٨٢ تمكنوا من اكتساح المواقع العراقية المحاصرة في تلال «أبوسالبي» ودفعوا ببقايا الجيش الرابع العراقي الى الخلف نحو الحدود.

إن الأخبار المنتشرة الآن، تؤكد بأن العراق يشكل خط مؤلف

من بعض الكيلومترات وهو في الغالب ضعيف وغير سليم على الرغم من كونه لازال يحتل اراض إيرانية.

ومن الناحية العسكرية، فإننا سندرک إمكانية دخول الإيرانيين للأراضي العراقية إنعطافاً نحو الجنوب، ومحاولة فرض الحصار على «البصرة» أو حتى الإستيلاء عليها. وهي المدينة العراقية المقابلة لمدينة «خرمشهر» الإيرانية.

لقد اقترب وصول المبالغ العربية المقدمة للعراق في بداية هذا العام مامجموعه ٢٢ بليون دولار لتمكين العراق في مواصلة شراء التجهيزات العسكرية. وفي المقابل فإن الإيرانيين يمتلكون مزيّة كبيرة في ارتفاع روحهم المعنوية في أوسع ماتعنيه هذه الكلمة. فحرس الثورة وقوات التعبئة أصبحوا السلاح الإيراني الخفي. وهم رجال في مطلع الشباب ويحملون أفكار إسلامية ملتزمة بالثورة الإسلامية الإيرانية.

لقد وجدتهم(١) مسلحين بقاذفات AK-47 وكذلک بقاذفات RPG7 المضادة للدروع ويمتلكون الإيمان الذي يمكنهم للتقدم والزحف في ميدان القتال كفدائيين.

ولابد من إبعاد إحتمال شن العراقيين هجوماً معاكساً إثر الإنتصارات الإيرانية الأخيرة،وعلى أية حال فإن حرس الثورة وقوات التعبئة هم في المقدمة، حيث جعلوا الإيرانيين القوة المهاجمة دوماً.

١ــ يقصد مراسل الفاينانشيل تايمز هنا «حرس الثورة الاسلامية وقوات التعبئة».

المعركة الرئيسية... والعدو المشترك
صحفيقة الثورة السورية: ٢/نيسان/١٩٨٢

كل الوقائع في المنطقة تؤكد سلامة موقف سورية وصحة تحليلها للأحداث، وخلفياتهاوانعكاساتها، وبخاصة مايتعلق منها بالصراع العربي— الصهيوني، وبتطورات هذا الصراع واحتمالاته.

لقد انطلقت سورية في مواجهتها للعدوان الصهيوني من إستراتيجية محددة مفادها ان المعركة الرئيسية هي بين الأُمة العربية من جهة وإسرائيل والقوى التي تساند عدوانها واحتلالها من جهة ثانية.

وبالمقابل فقد كانت القوى المعادية ممثلة بحلف كامب ديفيد تتآمر لضرب هذاالتوجه الأساسي لقوى الصمود العربي وفي طليعتها سورية، ولخلق بدائل وهمية للصراع العربي— الصهيوني تستنزف الجهد العربي وتشتته من جهة وتوفر المناخ المناسب لإنجاح الهجمة الأمريكية الإسرائيلية للسيطرة على المنطقة.

وفي هذا الإطار تندرج حرب صدام ضدالثورة الإيرانية، والتي كان واضحاً منذيومها الأول انها حرب أمريكية إسرائيلية ضد الثورة

الإيرانية وضد شعب العراق وضد الأُمة العربية.

ولم تكن إعترافات نظام صدام، تحت وطأة الخيبةوالفشل، بأنها حرب أمريكية لتضيف شيئاً جديداً سوى تأكيد الحقيقة المعروفة والواضحة لكل من يريد معرفتها، ولايتعامى عنها.

و مع التطورت الجديدة والمتوقعة لهذا الحرب، التي اجبرعليهاشعب العراق وجيشه البطل، بدأ جلاد العراق يفتش عن مخرج لخيبته وافلاسه في ذات الوقت الذي سارع فيه أطراف الكامب الى بحث التطورات المستجدة بما يخدم مخططهم لأن الإمبريالية الأمريكية التي جندت نظام صدام لشن هذه الحرب قد دمرت طاقات العراق وعطلت قدرته الإقتصادية والعسكرية، وابعدت احتمالات إشتراكه ولمدة طويلة في أيّة معركة بين الأُمة العربية وإسرائيل، و لهذا فانها تريد لهذه الحرب أن تستمر ولأطول مدة ممكنة طالماان شعب العراق هوالذي يدفع الثمن الباهظ لها من أبنائه و ثرواته...

ومن هنا يأتي تحرك نظام مبارك، الأداة الأمريكية— الإسرائيلية، وإعلانه عن مساعدة نظامه لجلاد العراق... وان كان هذا الموقف يفضح بشكل اكبر حقيقة حرب صدام، فإنه أيضاً يؤكد بما لايقبل الشك أن حرب صدام هي حرب كامب ديفيد وإحدى حلقاتها الخطيرة التي قام بتنفيذهانظام صدام.

إن وضع حد لهذه الحرب المأساوية والإستعمارية ينبغي أن يكون في صالح النضال الذي تخوضه الأُمة العربية والثورة الإيرانية ضد العدو المشترك الإمبريالي— الصهيوني... وذلك يكمن في هزيمة المخطط الأمريكي وفي إسقاط أدواته المجرمة وفي مقدمتها جلاد العراق الذي يتحمل مسؤولية آثار هذه الحرب المدمرة ونتائجها...

لن يفلت جلاد العراق من العقاب
صحيفة الثورة السورية: ٤/نيسان/١٩٨٢

الإجرام، وأساليب الغدر الجبانة وحب القتل والكيد للقضية العربية والتآمر على نضال جماهيرها، صفات أساسية لجلاد العراق الذي أصبح يشكل في هذه المرحلة أداة خطيرة للمخطط الإمبريالي— الصهيوني، كون هذه الأداة العملية قدتم تكليفهابالجانب الإجرامي الأسود للمؤامرة.

فهذا الجلال لم يكتف بأن أخرج العراق من ساحة الصراع ضد إسرائيل إنما تعدى بدوره ذلك الى ممارسة التآمر بأقذر أشكاله وأساليبه ضد صمود الأمة العربية، وبالولوغ بالدم مع عصابات القتل والتخريب، والى تفتيت القوى في هذه المنطقة وخاصة القوى التي يمكن ان تكون جبهة فعالة في مواجهة الصهيونية وفي مواجهة العدوان الصهيوني.

فمنذ الأيام الأولى لتسلم صدام للحكم كان واضحاًدوره المرسوم له من قبل أعداء الأمة العربية.

لقد كان أول مافعله هذا الجلاد هوالتنصل من عملية الوحدة التي كانت على وشك القيام بين سورية والعراق.

ومنذ ذلك الوقت بدأصدام يصعّد تآمره.. وكانت صورته المجرمة تبرز من خلال أعمال القتل والتخريب ضد أبناء شعبنا وضد مؤسساته.

وتبين مدى الحقد الذي يكنه لقطرنا ولشعبنا، واستعداده الدائم للتآمر على صمودنا، فالمهم بالنسبة لهذا السفاك ان يهرق مزيداً من الدم العربي خدمة لأمريكا ولإسرائيل، وإن يصعد التآمر على سورية لإضعاف صمودها، ولتوفير المناخ الملائم لتمرير المؤامرة الأمريكية— الإسرائيلية.

ولعل أخطر حلقة تآمرية ينفذها صدم هي حربه المجنونة ضد الثورة الإيرانية.

فصدام صديق شاهنشاه إيران، لم يحارب إيرن حين كانت قلعة للإمبريالية الأمريكية بل شن الحرب عليها حين قامت الثورة وأعلنت وأكدت انها مع العرب في خندق واحد، مع الأمة العربية لتحرير القدس ولدحرالعدو الإمبريالي— الصهيوني.

وصدام، وهو يحاول آن يستبدل الصراع العربي— الصهيوني بصراع وهمي مع حليفة العرب الثورة الإيرانية توهم إنه بالتلاعب بالألفاظ يمكن ان يخدع الجماهير العربية، ولذلك استعاض عن إرسال قواته الى الجبهة الشرقية لمحاربة إسرائيل، بافتعال— جبهة شرقية— للحرب ضد الثورة الإيرانية وطالب العرب بالذهاب الى هذه الجبهة، فالمهم ان يبتعدوا عن الخط الصدامي وعن الجبهة مع إسرائيل.

لقد بدأ الجلاد يحصد فشله، وقيامه بإرسال مزيد من الأسلحة للتآمر على قطرنا دليل على إفلاسه وفشله، فهذا الجلاد الذي قتل عشرات الألوف من أبناء شعبنا العربي في العراق لن يفلت من

الحساب... وكل الدلائل تشير ان ساعة الحساب مع هذاالسفاح قد باتت قريبة...

النهاية أعنف من البداية

مجلة الحرية: العدد العدد ١٠٥٧

بقلم: زكريا محمد

يبدو أن نهاية الحرب العراقية– الإيرانية، ستكون أعنف بكثير من بدايتها. يشهد على ذلك المعارك الضارية، التي حدثت في الأيام الأخيرة في منطقتي «دزفول» و «الشوش». وإذا كان المرء لايستطيع، حتى الآن، أن يتبين سير هذه المعارك على حقيقته، فإن مما لاشك فيه ان القوات الإيرانية هي التي تمسك زمام المبادرة. فهذه القوات التي بدأت هجماتها المضادة، عملياً، مع ايلول ١٩٨١، أخذت تستعيد الأراضي الإيرانية المحتلة ببطء، قطعة قطعة، وشبراً شبراً.

وفي شباط الماضي، وخلال الإحتفالات بأعياد الثورة، أعلن قادة الحرس الثوري الإيراني ان نهاية آذار ستشهد انتهاء الحرب لصالحهم. كما هو واضح للجميع، فإنهم قد بدأوا هجماتهم التي يعتقدون إنها ستكون هجمات حاسمة ونهائية.

من يكسب الحرب؟

«إن الإيرانيين سيكسبون الحرب. ولكنهم سيكسبونها ببطء»
هكذا قال أحد المراقبين الأجانب المطلعين في العاصمة الإيرانية في شباط الماضي. و في تقييم هذا المراقب لوضع القوات العراقية والإيرانية قال «إن الجيش العراقي رغم اسلحته الحديثة لديه ثغرات كبيرة جداً، وإننا إذا قارناه بالجيش الإيراني، فسنجد أن الأخير أفضل تهيئة من ناحية إمكانية قيادته وقدرتها على التخطيط الإستراتيجي. فالجيش العراقي ينشر ٦٠٠ دبابة على مساحة قدرها ٦٠٠ كيلومترمربع مما يفقدها قدرتها على التأثير وعلى شن أورد الهجمات بفعالية. ثم ان قيادته تفتقر الى العقلية الإستراتيجية في التخطيط والقيادة».

ان كلام هذا المراقب يجد تفسيره في واقع أن السلطة العراقية قد أزاحت المئات من كوادر الجيش الخبيرة والمجربة واستبدلتهم بضباط موالين لاخبرة لديهم في التخطيط وقيادة الجيوش. هذا في حين أن الجيش الإيراني رغم فقدانه لعدد كبير من قياداته بعد الثورة فإنه لازال يملك قيادة أعلى في قدراتها من مثيلتها في الجيش العراقي.

إضافة لذلك فإن الخسائر الهائلة التي يتعرض لها الطرفان تعد مشكلة بالنسبة للعراق بينما يمكن للإيرانيين التغلب عليها، حيث انهم يملكون القدرة على إمداد الجبهة بالعناصر البشرية اللازمة. أما بالنسبة للعراق فإن هناك مشاكل كبرى في التجنيد تجرى محاولة للتغلب عليها عن طريق إستقدام متطوعين من خارج العراق وخصوصاً من الدول العربية.

البحث عن الحل.

وفي مواجهة الخسائر الهائلة والإستنزاف الكبير من جهة

ومايمكن آن يعكساه على الجبهة الداخلية، وبسبب الخشية من تطور الأمور الى الآسوأ فإن العراق يحاول بكل قواه آن ينهي الحرب عن طريق التفاوض. وهو يتقدم بين الفترة والأخرى، بهذا التنازل آو ذلك لاقناع الإيرانيين بالتفاوض. ولكن الإيرانيين من جهتهم يزدادون تمسكاً بمطالبهم معلنين ان هدف حربهم ليس فقط إستعادة آراضيهم وانما إسقاط نظام صدام حسين ايضاً.

وفي الشهر الحالي «آذار» بداكما لوأن العراقيين على استعداد لتقديم تنازلات مهمة جديدة. فقد آعلن الوزير العراقي تايه عبدالكريم ان العراق على استعداد للانسحاب من الآراضي الإيرانية على مراحل في حال بدء المفاوضات والشعور بآن هناك اتجاهاً مرضياً لتقدم هذه المفاوضات.

لقد خلا إعلان الوزير العراقي من الحديث عن وقف النار. بمعنى آن العراق مستعد لبدء الإنسحاب في حال بدء المفاوضات واطمئنانه على جديتها، دون آن يلزم إيران بوقف إطلاق النار حتى.

وكان العراق يصرفي البداية على آن يكون هناك وقف لإطلاق النار تعقبه مفاوضات وانسحاب. الآ انه عدل موقفه هذا وآعلن انه على استعداد لبحث قضية الإنسحاب مع قضية وقف إطلاق النار بالتزامُن. وهاهو يعلن الان ماهو آكثر من ذلك آي الإستعداد للبحث في قضية إنسحاب قواته قبل الإعلان عن وقف إطلاق النار.

اضافة لكل هذا فقد آعلن في رسالة له الى احمد سيكوتوري رئيس لجنة المساعي الحميدة الإسلامية عن إستعداده القبول بتشكيل لجنة للتحقيق في قضية من بدأ الحرب ومن هوالمعتدي؟. وكما هو معروف فإن الإيرانيين يضعون قضية «تحديد المعتدي والمعتدى عليه» كآحد شروطهم لإيقاف الحرب.

ان هذه الإستعدادات العراقية للتنازل يراد بها سحب الذرائع الإيرانية لمواصلة الحرب، ولكن يبدو أن الإيرانيين في وادٍ والعراقيين في وادٍ آخر.

مؤتمر عدم الإنحياز في بغداد.

و يريد العراقيون أن تنتهي هذه الحرب الطويلة قبيل انعقاد قمة عدم الإنحياز في بغداد في الفترة مابين ٦—١٠ أيلول من هذا العام. و يريدون ذلك لكي يتمكنوا من إدارة المؤتمر ومن إظهار انفسهم كطرف حريص على وحدة أعضائه. ووجود الحرب بينهم وبين إيران يربك هذا المسعى تماماً.

و يعتقد العراقيون أن انعقاد المؤتمر في بغداد سيعطيهم دعماً معنوياً مميزاً يفك عنهم عزلتهم الماضية و يظهرهم بمظهر النظام الرصين الكفوء في حين سيظهر خصمهم الإيراني متشنجاً ومعزولاً إذا ما رفض حضور القمة.

ورغم ان الأمور تشير، حتى الآن، الى ان المؤتمر سينعقد في بغداد فإن العراق لازال متخوفاً من أن يؤدى الموقف الإيراني الى انتكاس الأمور، خاصة بعد أن أعلنت سوريا تأييدها للموقف الإيراني الداعي الى عدم انعقاد قمة عدم الإنحياز في بغداد.

و يرى بعض المراقبين أن بغداد قد تفكر إذا ماعجزت عن إنهاء الحرب قبل المؤتمر، في توظيف المؤتمر من أجل إخراجها من مأزق الحرب، وذلك عن طريق دفع المؤتمر الى تبني نداء لوقف الحرب. و يقول هؤلاء المراقبون إن بعداد قد تعمد ايضاً الى تقديم تنازلات أخرى داخل المؤتمر، من أجل سحب البساط من تحت أقدام الإيرانيين، وإقناع المؤتمر بأن إيران هي الطرف الذي يطيل أمد الحرب.

وعلى كل حال فان التطورات على الجبهة العسكرية قد تؤدي الى تغيير كل الحسابات بشأن قة عدم الانحياز أوغيرها من القضايا المطروحة.

آسباب أُخرى لوقف الحرب

وللعراق آسباب أُخرى تجعله يبحث عن وقف الحرب بآي ثمن. إذ آن الآوضاع التي تبدوهادئة على السطح داخل هذا البلد، قد تفقد هدوءها. فإن التأثيرات العميقة للحرب و ماجلبته من دمار إقتصادي و بشري ستظهرمع مرور الزمن. فالإنتصارات تبخرت والتراجعات على الجبهة. بدأت و استمرت، والإقتصاد دمر، والقدرة المالية ضعفت و صارت الديون بعشرات المليارات.

إضافة لذلكفإن الآوضاع في المنطقة الكردية تزداد توتر. وتزداد يوماً بعديوم عمليات البيشمركة الآكراد وتأخذ طابعاً اكثر قوة، بمايهدد بعودة المسألة الكردية الى المواجهة و بشكل آضخم مما كان عليه الآمر في السبعينات. فهل يستطيع نظام بغداد ان يقنع الإيرانيين، إذن، بوقف الحرب لتدارك اوضاعه الداخلية المتوترة قبل آن تستفحل؟ تلك مسألة لايمكن الجزم بها خاصة وإن طهران تبدو حتى الآن مقتنعة بآنها قادرة على الإنتصار وقادرة على الإطاحة بنظام صدام حسين من خلال إنتصارها.

«ايران تبيّن كيف آخزت العراق»

بقلم: دافيد هيرست

صحيفة الغارديان اللندنية: ١/نيسان/١٩٨٢

لقد تحمل العراق بمرارة، التراجع المذل والمشؤوم لجيشه الىٰ الوراء، وذلك منذ نشوب حربه مع ايران قبل اكثر من (١٨) شهراً. فالعقيد حسين سعيدي قائد فرقة المشاة الإيرانية الأُولى قال: بآن الجيش العراقي قد انكسر في الحرب كقوة مقاتلة، والمسألة باتت مسألة وقت، قبل آن تتمكن قوات جمهورية ايران الاسلامية من طرد القوات العراقية من آراضيها المحتلة. وكان العقيد المذكور يدلي بتصريحاته للمراسلين الآجانب في مركز قيادته غرب دزفول في القاطع المركزي للجبهة.

إن الهدف من دعوة المراسلين الآجانب لزيارة الجبهة كانت لإسكات الإعلام المعادي ولدحض إدعاءات العراقيين حول انتصارات إيران في عملية الفتح المبين من خلال مشاهداتهم للخسائر العراقية.

فالرئيس العراقي صدام حسين ادعى بآنه قد آعاد ترتيب مواقع جيشه الرابع، الآ ان الحقيقة— كما نحن شاهدنا— من خلال زيارتنا لمواقع مختارة، واستخدمنا لهذا الغرض طائرة هيليكوبتر لمشاهدة معظم

الجبهة التي شهدت المعارك الأخيرة، بأن هذا الإدعاء من قبل صدام هوفي واقع الأمر هزيمة منكرة وكاملة وسريعة، حتى ان كبارالقادة العسكريين الإيرانيين، يعزون انتصاراتهم الأخيرة لإرادة الله. والواقع ان مايبدو للعيان هواعجوبة هذه الإنتصارات العظيمة.

ان عملية «الفتح» بدأت في منتصف الإثنين، الثاني والعشرين من آذار ١٩٨٢. وكان الجميع ومنهم صدام يعرف ان شيئاً ماسيحدث في بداية السنة الإيرانية الجديدة. و إن الشيئ الملفت للنظر هو التكتيك الذي استخدم في الهجوم، او الذي كان أكثر ممايستوعب.

الهدف من الهجوم إستناداً الى ماقاله العقيد سعيدي هوتدمير العدو في القاطع المركزي للجبهة. لقد كان التقدم الأوّلي للعراقيين في أيلول ١٩٨٠ الى مسافة أقل من الوصول الى نهر كرخة بحوالي ٣٠ ميل داخل الحدود الدولية، واستخدموا في هجومهم حوالي (٤٠,٠٠٠) جندي، وبتركيز قوي على الأراضي الإيرانية بعد هجوم مكثف على أراضٍ متموجة تتصل بالصحارى المستوية لجنوب خوزستان.

لقد افترض صدام حسين وبغرور، ان الإيرانيين إذا ما استرجعوا «سايت ٥—S.t5» وهي أرض مرتفعة في منتصف الطريق مابين النهر والحدود فإنه سوف يعطيهم المفاتيح الذهبية لمدينة البصرة.

وخلال خمس ساعات من بدءالهجوم-يقول العقيد سعيدي— إستطاعت القوات الإيرانية المهاجمة من تحطيم أكثر الخط الدفاعي العراقي الأول، وهو ثمانين كيلومتراً من نظام الخنادق والمخابئ المتصلة. وخلال اسبوع تم تحرير ٣٠٠ كم وأسر ١٥٠٠٠ وقتل حوالي ٦٠٠٠ شخصاً والإستيلاء على ذخائر وأسلحة كثيرة.

إن تنفيذ هذا الهجوم وبهذه الكيفية الناجحة على القوات العراقية المتفوقة في التسليح، يعزى دون شك الى الروح المعنوية العالية

التي يتحلى بها الإيرانيون. فالشباب تراهم يكتشفون حقول الألغام وبخطوات هادئة نحوها، وهم يكبرون بصوت عال «اللّه اكبر» وكما فعلوا قبل أشهر في «بستان». إنها ظاهرة قلما تتواجد في بعض الجيوش، إذا جازلنا ذلك.

أما المعنويات العراقية فهي منخفضة لدرجة كبيرة. فالجيش العراقي على طول الجبهة وضع طرقاً للإستسلام وذلك بغية التهرب من مراقبة البعثيين الذين اوكلت لهم مهام إطلاق النار عليهم من الخلف.

وفي (دزفول) حوالي (١٠٠٠) أسير عراقي كانوا ينتظرون نقلهم الى طهران. وهم اعدوا كاحتياطي ومتطوعين(١)، وهي عيّنة عشوائية اهدرت سمعة البعثيين. فكثير من التعبئة العامة العراقية سيقت الى جبهات القتال قبل أشهر قريبة. هناك بين الأسرى أحد موظفي وزارة الري العراقية الكبار، وهو كما يبدو أحد أفراد «الجيش الشعبي» الذي لم يسبق له مسك البندقية خلال العشر سنوات الماضية.

وضمن هذا المأزق، شاهدنا مائة من المتورطين العرب والذين وضعوا في مجموعة قتالية خاصة أُطلق عليها «لواءالعرب». كانت تضم العديد ممن أُجبروا على القتال عنوة. فواحد من هؤلاء اقتيد من موضع العمل قبل اسبوع و آخر أُخذ من مطار بغداد مباشرة و درب خلال يومين ومن ثم أُرسل الى جبهة القتال. إن هناك المئات من رفاق الأسرى العراقيين لازالوا مبعثرين في ساحة القتال. ومايزيد على الآلاف منهم دفنوا في مقبرة للمعتدين.

والآن فإن المواقع التي كانت بيد العراقيين يسيطر عليها رجال

١– إن هؤلاء الأسرى ليسوا من قوات التعبئة العامة وإنما هم جنود مدربون ومعهم قادة برتب عسكرية جيدة ولكنهم غير مقتنعين بالحرب القذرة هذه ولايمتلكون إيماناً واضحاً.

الجيش الإيراني وحرس الثورة الإسلامية.

المشهد الأول الذي يشاهده الأجنبي هناك، هي صرخات «الموت لأمريكا»، وشعارات أُخرى تعكس الروح لمعنوية العالية للمقاتلين الإيرانيين كـ «إذا سمح لنا الإمام الخميني، فإننا سنحارب جميع قوى الإستكبار العالمي».

وعلى الرغم من أن العراقيين لازالوا يحتلون مناطق في الجبهة، الاّ أنها ليست ذات أهمية عسكرية كبيرة، وسلاح مدفعيتهم أبعد من ان يستطيع تحطيم خط المواجهة الإيراني الجديد في هذه الجبهة وعلى الرغم من تفوق العراقين على الإيرانيين عدة و عدداً، فإنهم يفضلون الإستسلام على الموت.

إن كل الدلائل تشير الى الإرتباك الكامل في صفوف العراقيين— كما يقول العقيد سعيدي— وانهيار القيادة بسرعة وهو السائد في صفوفهم.

المهندسين الإيرانيين يجمعون مئات الدبابات وناقلات الجنود المدرعة والمدافع الثقيلة العراقية، كماان العراقيين تركوا طرقاً شيدوها لتسهيل مهامهم في الجبهة.

ومع تغيير مجرى حرب الخليج(١) بصورةحاسمة لصالح ايران فالمراقبون يتساءلون عن كيفية إنهاء هذه الحرب.

أما الإيرانيون فهم الآن في توقف مؤقت بغية تقييم نجاحاتهم العسكرية الأخيرة. أما نظام صدام فهو في مثل هذا الخط. فإن الإعتبارات العسكرية و بصورة قاطعة فإنهاآثارت الأهمية السياسية والستراتيجية للمنطقة بكاملها.

١— سبق توضيحها في هامش الصفحة رقم ٦٠.

وفي مجال المساعدات التي يتلقاها العراق، فإن الأُردن جدد مساندته للرئيس صدام في حربه مع إيران، وذلك بعد أُسبوع ساخن من القتال وبعد ان إتضح تقهقر الجيش العراقي كما جاء على لسان المسؤولين العراقيين.

الملك حسين وصل الى بغداد في يوم الثلاثاء بعد افتضاح أمر التقهقر العراقي للرأى العام وأعلن للرئيس صدام حسين بأنه لايقصّر في أي جهد لمساندته وقد أوضح صدام للملك حسين سير التطورات في جبهة القتال.

«الحرب تكلف العراق بليون دولار شهرياً وترغمه على اختصار خططه الإقتصادية»

بقلم: إدوارد كودي، من بغداد.

الواشنطن پوست

١٧/آذار/١٩٨٢

بعد ثمانية عشر شهراً من الحرب قرر العراق إعادة النظر في محاولاته في التنمية الإقتصادية، والتركيز على استخدام موارده المالية والبشرية في حربه مع إيران.

وحكومة حزب البعث تتجه لكبح الإنفاق المدني، وذلك لتأشير التردد الطبيعي لها بإيقاف البناء الذي شرعت به في السنوات الأخيرة. المسؤولون العراقيون يدّعون— كما أورده الدبلوماسيون— ان هذا التوجه للحكومة يعكس إعادة التقييم المؤلم لقدرة العراق على تمويل الحرب، والتي قدّرت تكاليفها ببليون دولار شهرياً. مع عدم وجود مايدل على نهاية هذه الحرب. والملاحظ ان الحكومة تحاول توريط المدنيين في هذا الصراع بطريقة لا تدع لهم مفراً منها بسبب ازدياد التضحيات الدموية إضافة الى الخسائر المادية.

و يقول أحد الخبراء الغربيون بأن من المحتمل أن يصل العراق الى مرحلة يكون فيها تعارض الإنفاق مع الإيرادات. ولو ان بعض

مشاريع التنمية لن تتوقف الاّ ان هناك مايؤكد اِعادة النظرفيها، على الرغم من بقاء عقودها سارية المفعول ولكن بالتأكيد فإن زمن التنفيذ سيتأخر.

اِن القيود السابقة للحكومة جاءت لتتوافق مع التعبئة العسكرية الكبيرة التي أعلنها الرئيس صدام حسين في شهر كانون الثاني بعد مواجهة جيشه لنكسة خطيرة. وحتى تضفي الحكومة العراقية على محاولاتها هذه «طابعاً مسرحياً» فإن كافة المسؤولين يرتدون الزي العسكري في مكاتبهم الرسمية، وصدام حسين نفسه يظهر في التلفزيون العراقي وهو يزورمعسكرات التدريب الجديدة للجيش الشعبي.

طه ياسين رمضان القائد العام للجيش الشعبي، والنائب الأول لرئيس الوزراء، قال: بأن عدد أفراد جيشه حوالي (٤٠٠/٠٠٠) وان مساعي المسؤولين تريد إيصال هذا العدد الى نصف مليون في نهاية السنة.(١).

والجيش الشعبي هوجزء من التركيبة العسكرية العراقية، وهم مؤلفون من رجال غير نظاميين يتدربون دورياً، ولكن اعداداً كبيرة من هؤلاء أُرغموا للحضور الى التدريب في الأشهر الأخيرة وقسم منهم أشار الى انهم أُرسلوا الى الجبهة بعد تلقيهم تدريباً سريعاً.

اِن أكثر من (٢٠/٠٠٠) عراقي قد قتلوا في هذه الحرب(٢)،

١– اِن تصريح طه ياسين رمضان، يعكس بوضوح رغبة نظام صدام في زج ماتبقى من أبناء العراق في آتون هذه الحرب الأمريكية الظالمة قسراً وتهديداً كما تؤكدها الأنباء الواردة من العراق الجريح. وما أوضحه العديد من أسرى هذا الجيش.

٢– هذا الرقم اقل بكثيرمن الرقم الحقيقي لضحايا قادسية صدام الأمريكية وهومايدلل على حرص الإعلام الغربي الإمبريالي على حجب الحقيقة قدر إمكانه. فصدام نفسه اعترف في خطابه الذي ألقاه في/ كانون الثاني/ عام ١٩٨٢ بأن عدد ضحايا حربه المجنونة هذه فاق

والدبلوماسيون الغربيون أشاروا الى صور الإكراه والقتل الذي تعاني منه الجماهير العراقيه. فأحد المراسلين الأجانب في بغداد، كان قد التقى بسائق تاكسي قام بنقله من مطار بغداد، حيث أوضح له هذا السائق بأنه قد جرح اكثر من مرة في جبهة الحرب، وانه الآن في إجازة للتشافي من جروح أُصيب بها نتيجة تعرضه للشظايا. كما ان أحد الدبلوماسيين الذين زاروا مدينة النجف التي تقع جنوب بغداد بحوالي (١٠٠) ميل كتب يقول بأنه شاهد في الطريق (١٥) جنازة من ضحايا الحرب.

وتفيد التقارير أن صدام حسين بات يشعر لدرجة كبيرة بالإصابات المؤلمة المتزايدة على الرغم من أنه معروف بقساوته وكما يفيد المراسلون الاوربيون بأنه شخصياً قام بإعدام عدد من القادة في شهر كانون الأول الماضي بعد اتهامهم بالتصرف عكس مايريد.

وعلى الرغم من مظاهر الحرب والتي تتحسس آثارها داخلياً، إلاّ أن المسؤولين العراقيين وعلى نفس الطريقة يؤيدون حملة التعبئة التي أعلنها صدام لصيانة سمعته، و يدعمونه في الحرب خشية السقوط.

أحد الدبلوماسيين الآسيويين يقول بأن الشعب العراقي غير راغب في استمرار هذه الحرب، والعديد منهم يوجه اللوم الى صدام نفسه. وقام صدام بردّ فعل قاسٍ عندما ظهرت بوادر تحرك المسلمين العراقيين، إذ قام بتهجير عدد كبير الى ايران منذ اندلاع الحرب بين البلدين. وتفيد تقاريرالدبلوماسيين، إن أعداد أُخرى قد هجرت ضمن سلسلة من حملات الإعتقالات والإبعاد الجديدة، وقد هجّر فعلاً خلال الآ سابيع

عدد ضحايا الجيش العراقي في معاركه في شمال العراق وسبق وان ذكر هونفسه بأن ضحايا الشمال بلغت ٦٠ ألفاً.

القريبة أعداداً كبيرة من هؤلاء العراقيين بعد تـجريدهم من كل مايملكون.

وعلى الجانب الإقتصادى فإن تعبئة صدام أُصيبت بثغرات خطيرة فيما يتعلق بالأولوية الكبيرة التي استهدفتها برامج العراق لضمان تهيئة (٣,٥) مليون مواطن كقوة عمل منتجة بحيث تسير بشكل متوازن مع خطة التنمية الإقتصادية وعدم الإعتماد على قوة العمل الأجنبية.

المسؤولون العراقيون يشكون و بصورة علنية من إنخفاض كفاءة الكادر العراقي والذين يزورون الوزارات يشيرون الى الشحة في الكادر بحيث انخفض عدد العاملين في المؤسسات الحكومية بنسبة ١/٤ منذ اندلاع الحرب في أيلول ١٩٨٠.

ابما العمال المصريين فقد بلغ عددهم (١ر٥) مليون وقد بلغت أعداد الأجانب العاملين في العراق (مليونين) وهي آخذة بالنمو. علماً بأن هؤلاء يرسلون الى بلدانهم أكثر من (٤) بليون دولار في كل عام(١).

إن أكثر الموارد المالية للعراق تعتمد على المساعدات المستمرة لدول الخليج الفارسي. فقد خمّن بعض الدبلوماسيين بأن مجموع ما أقرض به العراق حتى نهاية السنة الماضية بـ (٢٤) بليون دولار. كانت السعودية تتحمل الحصة الرئيسية فيه، إذ ساهمت بـ (١٢) بليون دولار، تأتي بعدها الكويت بـ (٦) بليون دولار، ومن ثم الإمارات العربية المتحدة بـ (٤) بليون دولار وأخيراً قطر بـ(٢) بليون دولار.

١– هذا يؤكد خطط المستعمرين وعميلهم «صدام» في إضعاف الإقتصاد العراقي ودعم خفي لاقتصاديات النظام المصري العميل ومن المعروف بان تحويل هذه المبالغ إنما يتم بالعملة الصعبة.

«بعثة عراقية رسمية تزور مصر. التصدع بين القاهرة والعرب يشهدنهايته»
بقلم: دافيد آتاوه، من القاهرة.
الواشنطن پوست
٩/نيسان/١٩٨٢

قد تبدأ عملية إنهاء الخلاف مابين مصر والعالم العربي، فالعراق أرسل وفداً على مستوى عالٍ في أواخر الشهر الماضي للتباحث حول الدعم والمساعدات العسكرية للتعويض عن النكسة التي مني بها العراق في حربه مع إيران، ذلك جاء طبقاً للمصادر الدبلوماسية المصرية والغربية.

هناك دلالات بأن هذه الزيارة هي جزء من جهود دبلوماسية كبيرة تقوم بها الدول المعتدلة في منطقة الخليج الفارسي لإعادة مصر الى الحضيرة العربية بعدالإنسحاب الإسرائيلي من صحراء سيناء المقرر له في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٨٢.

حصيلة نتائج المباحثات المصرية– العراقية كانت موافقة مصر على الإستمرار في بيع الاسلحة وقطع الغيار للعراق. وقدتم ذلكفي منتهى السرية وتحت حجب إعلامي من قبل وسائل الإعلام الرسمية لهذه الزيارة. وقد رفض المتحدثون الرسميون العسكريون والسياسيون التعليق

على هذه الزيارة، الاّ آن احداً لم ينكرها.

والعراق يهدف من هذه الزيارة الى الحصول على مساعدات عسكرية أكثر، وذلك بعد هزيمته في حربه مع إيران ٢١/آذار/١٩٨٢، ولايعرف من ان العراق طلب في هذه الزيارة خططاً عسكرية ودبابات.

والوفد العراقي كما قيل هو أول وفد عربي في هذا المستوى من الأهمية يزور القاهرة منذ أوائل سنة ١٩٧٩ عندما قطعت معظم الدول العربية علاقاتهامع مصر بعد قيام حاكمها السابق أنور السادات بتوقيع إتفاقية الصلح مع إسرائيل(١).

بعض دول الخليج الفارسي، قيل من ضمنها العراق والسعودية مستعدة لإقامة علاقات دبلوماسية مع القاهرة في القريب العاجل بعد الإنسحاب الإسرائيلي من سيناء، وذلك طبقاً لما أورده أحد الدبلوماسيين في بلدان الخليج الفارسي حسن الاطلاع بالإتصالات الجارية الآن بين مصر وحكومات هذه الدول. حيث قال بأن هذه المحاولات قد لا تصل الى حد إعادة العلاقات كاملة، لكن هناك دلالة على رغبة هذه الدول لمعالجة هذا الموضوع بصورة علنية حال اعادة العلاقات مرة ثانية مع مصر.

وهناك دليل مماثل لهذه الرغبة، مصدره مؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة الذي انعقد في الكويت مؤخراً، والذي سمح لمصر من إرسال وفد لحضوره بعد أن كانت الحكومات العربية ترفض تمثيل مصر في مؤتمرات تعقد في أراضيها منذ أوائل سنة ١٩٧٩.

١ــ ان الإتفاقية تشير الى مؤامرة (كامب ديفيد) الموقعة من قبل الرئيس المصري السابق أنور السادات و رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحيم بيغن والرئيس الأمريكي جيمي كارتر.

فوكالة اليونايتدبرس كتبت من الكويت تقريراً تقول فيه، بأن بعض الدول العربية رحبت بعودة مصر الى الحضيرة العربية والممثل المصري رحب بهذا اللقاء و باعتباره «نقطة تغيير في العلاقات، ربما في الصراع الاسرائيلي والعربي يجب ان تبدأ بمرحلة جديدة».

إن المسؤولين المصريين عبروا عن اهتمامهم المتزايد حول مجرى الحرب بين العراق وإيران، و احتمالات اختلال التوازن وتأثير ذلك على دول الخليج (الفارسي). هذا وكانت حرب العراق وايران موضع اهتمام الرئيس المصري حسني مبارك خلال إجتماعه في ٣١/آذار/١٩٨٢. و بعد انتهاء هذا الإجتماع اعترف المستشار الشخصي للرئيس المصري المدعو (أُسامة الباز) بأن مصر أرسلت اسلحة ومعدات عسكرية الى العراق.

و من الجدير بالذكر أن الرئيس المصري السابق أنور السادات كان قد بدأ بيع السلاح وقطع الغيار الى العراق في السنة الماضية.

وتفيد التقارير أن الوفد العراقي خلال زيارته الأخيرة لمصر قد طلب المزيد من المساعدات العسكرية، كما أن بعض هذه التقارير تتحدث عن إجتماع الوفد العراقي بالرئيس المصري حسني مبارك.

4708

جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الارشاد الاسلامي

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
July—Aug. 1987
We're Quality Bound